

العارف

مجموعة قصصية
عن روايات حقيقية

بقلم : محمد شعبان

دارك : محمد احمد عباس

العارف

مجموعة قصصية عن روايات حقيقية

للكاتب محمد شعبان

إعداد و تعبئه داخلية



المقدمه

يقولون بأن هناك أشخاص خلقهم الله في هذه الحياه
لكشف اشياء مريبة تحدث في الخفاء....
او لنقل احداث و قصص تخفى على الجميع، و يقولون
ايضاً بأن الشخص الذي يرى او ينقل تلك الاشياء
يسمى (العارف)

القصة الاولى * حَكم *

لعلها المرة الاولى التي اروي فيها ما حدث لي لشخص لا اعرفه، و لكنني اردت ان اروي لك ما حدث لكي يعرف به القاصي و الداني.....

ادعى : احمد هادي

عمري : ٢٠ عاماً

اقطن بأحدى قرى صعيد مصر.

تبدأ قصتي حينما أتت لنا (عمتي) و معها ابنتها المريضة بالصرع او كما يقولون عنها من حولي (ملبوسة) الى قريتنا لعرضها على ذلك الشيخ المعروف، و بعد أن استراحت (عمتي) من شقاء السفر استعدت هي و امي و ابنتها (ريهام) للذهاب الى ذلك الشيخ، قالت لي امي (يجب ان تأتي معنا، فأن والدك منشغلاً ببعض الاعمال و انت

بغيا به رجل البيت) بالبداية رفضت و ذلك لأنني ارفض الذهاب الى المشايخ و أرى بأنهم دجالين و مدعين للدين و يستخدمونه كوسيله لكسب المال و لكن بعد الحاح والدي وافقت على الذهاب معهم.

وصلنا الى منزل (الشيخ حكم)، و هو منزل مكون من طابق واحد، مثله كمثل الكثير من منازل القرية و لكنه يختلف عنهم بشئ، أنه منزل كئيب.... مقبض، تشعر للوهلة الاولى عند الدخول اليه انه احدى تلك المدافن القائمة على اطراف القرية، دخلنا الى المنزل و جلسنا بهوه منتظرين تلك السيدة المرتدية ذلك النقاب الاسود ان تأذن لنا بالدخول، و بعد دقائق عادت أتت تلك السيدة من احدى غرف المنزل و قالت ل أمي.

- اتفضلي يا حاجة ادخلي، (الشيخ حكم) أذن لكم بالدخول.

دخلنا الى تلك الغرفة انا و امي و عمتي و ابنتها (ريهام) و أليكم وصف الغرفة، غرفة اعتيادية جدا و بسيطة ليس بها اي شئ يدل على انها غرفة معالج روحاني او شيخ او او او، غرفة فارغة تماماً، ليس بها اثاث الا تلك (القعدة العربي) الساكنة بنهاية الغرفة و التي يجلس عليها رجل يرتدي جلباب ابيض، يبدو من مظهره انه رجل دين، بيده تلك المسبحة الكبيرة و ذقنه البيضاء تعطي لوجهه وقار و هيبة مصطنعة، نظر لنا و و قام بتوجيه حديثه لأمي قائلاً.

- اتفضلي يا ست (ام احمد).

- يزيد فضلك يا شيخنا، دي (ريهام) بنت اخت جوزي و جياالك هي و امها من القاهرة علشان تحل عليها ببركاتك و تشفيها من اللي مانع عنها النوم و مخليها كل شوية و الثانية تتشنج و تترمي ف الأرض و الناس تتفرج عليها، ده حتى العرسان يا شيخنا بيتمنعوا منها لما

بيعرفوا اللي صايبها و هي عدت ال ٢٥ و لسه متجوزتش، ف بنتمنى
انك تتكرم ببركاتك و تشفيها.

نظرت ل أمي بنظرة استعجاب و تهكم و قلت لها.

- مين ده اللي يتكرم و يشفي مين!!!!..... يا امي اللي بيشفى و بيداوي
العباد رب العباد يا أمي.

نظر لي (الشيخ حكم) نظرة تحدي يتخللها بعض الاعجاب و قال
بأسلوب مهذب.

- اه طبعا يا (احمد) يا ابني، اللي بيشفى العباد ربنا، بس ربنا جعلنا
اسباب لبعض، ولو مش مصدق ف وجود العفاريت و الجن انا
هثبتك حالا، اتفضلي اقعدني قدامي يا (ريهام) يا بنتي.

جلست (ريهام) امامه و من خلفها جلست امي و عمتي و ظللت انا واقفاً لأرى ما يفعله ذلك الرجل وايضاً لكي اتأكد بأنه لن يقوم بأحدى خدع السحرة او الدجالين التي نسمع بها.

أمسك (الشيخ حكم) بالكتاب الموضوع امامه و قام برفعه فرأيته جيداً، أنه القرآن الكريم، ثم قام بفتح الكتاب عند صفحة معينة و قام بالقرأة و عند قرأته عرفت بأنها سورة (الزلزلة) التي قرأها عدة مرات و لكن الغريب في الأمر أنه كان عندما يصل الى كلمة (أشتاتاً) يكررها لثلاث مرات ثم يستكمل، و عندما انتهى من القرأة نظر الى (ريهام) نظرة حازمة و قال بغضب.

- قوووول، انت جيت لها ليبيبيه و مين اللي باعتك؟

عندما صرخ بذلك الكلام في وجه (ريهام) تبدل حالها و ظلت تنتفض و تنتفض حتى مددت جسدها و ظلت تهتز بحركات لا ارادية و دخلت بنوبة من صرع، قام (الشيخ حكم) من مكانه و

- اتجه نحو رأس (ريهام) و ظل يصرخ بذلك الكلام مرة اخرى، و لكن لا جديد يذكر، ظلت ريهام كما هي حتى هدأت بعد دقائق بدون أي تدخل منه، حملت عمتي ريهام و نظر (الشيخ حكم) لأمي و قال لها.
- متقلقيش يا حاجة هي بعد جلستين تلاتة هتكون كويسة، خدوها و امشوا و تعالولي بعد يومين.
- الله يباركلك يا شيخنا و يقويك و يخلي لنا بركاتك.
- تمام يا حجة كله بأمره، متنسيش تكرمي (ام الخير).
- عنينا ليك و ل (ام الخير) يا شيخنا.
- و اخرجت امي من حقيبتها مبلغ مالي و اعطته للشيخ و لكنه رفض و قال.
- انا مش باخد فلوس، اديهم ل (ام الخير) ده رزق عيالها.

خرجنا انا و امي و عمتي و (ريهام) هي الأخرى بعد ان استفاقت من نوبة الصرع من الغرفة، و ذهبت امي الى تلك السيدة ذات النقاب و اعطتها النقود وقالت لها.

- دول رزق العيال يا (ام الخير).

أخذت السيدة النقود و وضعتها بأحد ادراج المكتب الجالسة من خلفه بهو المنزل و خرجنا جميعاً من المنزل و عدنا الى منزلنا و عندما وصلنا تكررت نوبة الصرع ل (ريهام) مرة اخرى، و هنا تحدثت امي الى عمتي و قالت.

- ده تلاقيه الجن بيخرج من جسمها.

نظرت الى امي باستعجاب و قلت لها بغضب.

- جن ايه اللي بيخرج و زفت ايه اللي بيدخل، بقولك ايه يا عمتي،

انتي اخدتي (ريهام) عند دكتور؟

- لا وني يا حبيبي.

- لا ليه و ازاي؟

- علشان اللي عندها ده يا ابني اعراض الملبوسين و دوخت بيها عند
شيوخ كثير بس بتتحسن شوية و ترجع تتعب تاني و لما امك حكمت
ليا عن الشيخ (حكم) جبتها و جيت جري.

- طب بصي يا عمتي، احنا جنبنا دكتور مخ و اعصاب كويس ممكن
نحجز عنده، و نخليه يكشف عليها و نشوف هيقول ايه؟
نظرت لي أمي و قالت بتهكم.

- دكتور ايه و بتاع ايه!!!، بأذن الله الشيخ (حكم) بعد كام جلسة
هيخليها زي الفل، و بعدين هنفضل نصرف فلوسنا على الدكاترة!!

- معاكي حق صحيح، احنا هنفضل نصرف فلوسنا عالذكاترة!!!!،
 احنا المفروض نروح نديها ل (ام الخير) عشان تديها ل (الشيخ
 حكم).

- انت بتتريق ع (الشيخ حكم)؟

- اه يا ماما بتريق عليه، و بعدين انتي اديتي الست دي كام؟

- اديتها ٥٠٠ جنيه زي ما كل اللي بيروح للشيخ بيدفع.

- طيب يا ماما هو كشف الدكتور تقريبا ١٠٠ جنيه و انا هدفهم.

- لا يا ابني هدفهم انا دي بنتي، المهم بس تكون كويسة.

- والله يا عمتي انا مش عارف انتوا ازاي عايشين فالقاهرة و

مفكرتيش مرة توديتها لدكتور؟

- معلش بقى يا ابني انا و ابوها مش متعلمين زيك كده.

و بالفعل ذهبنا انا و عمتي و امي و (ريهام) الى ذلك الطبيب و مع الكشف و الفحوصات تبين انها مصابة بورم داخلي بالمخ و ذلك الورم يقوم بالضغط على اجزاء في المخ مما يؤدي الى نوبات الصرع، و قال الطبيب انها تحتاج الى العلاج، و بالفعل بدأت (ريهام) رحلة العلاج و تابعت مع الطبيب و بدأت حالتها بالتحسن، و لكنني لم انسى ذلك الشيخ او المدعو بالشيخ و في احدى الايام كنت امر امام منزله و رأيت الشرطة تقتحم المنزل و عندما سألت عن السبب قال لي احد الواقفين بأن احدى الحالات ماتت بالداخل و كان ذلك اثناء احدى جلسات الشيخ (حكم) و ان الشرطة أتت للقبض عليه.....

اروي لك قصتي لكي لا يقع شخص اخر بذلك الفخ، فخ الدين و العلاج بالقرآن بدلاً من العلاج بالدواء، و اردت منك ان تنشرها لأنها لا تتحدث عن دجال او ساحر انما عن شيخ مزيف يدعي انه يعالج بالقرآن و هو لا يفقه شئ من الاساس عن ذلك الكتاب

الكريم، و لعل قصتي تكون بمثابة تحذير من مدعين الدين، و
اعلم يا من تقرأ قصتي، اذا انتهى (حكم) قصتي، فهناك الاف، لا
بل الملايين من (حكم).....

القصة الثانية * لم يكن شيخاً *

تروي : مروة ما يلي.....

(كل منا ولد و بداخله موهبة او عطية من الله)

قرأت ذات يوم تلك المقولة لا اتذكر اين او متى و لكنها استوقفتني،
فهي تشبهي حقاً.

من انا؟

ادعى : مروة

عمري الآن : ٣٠ عاماً

أما عمري وقت حدوث تلك الاحداث التي سأرويها كان بين ال ١٥ و
ال ١٦ عاماً و كنت حينها بالمرحلة الثانوية و كان اخي (محمود)
الأصغر مني بعامين بالمرحلة الاعدادية و هو من (ذوي القدرات
الخاصة) او كما يقولون بعض المرضى بعقولهم (ذوي الاحتياجات

الخاصة) و بما أنه لا يستطيع مراجعة دروسه و استذكارها بمفرده شرعت امي بالبحث عن بعضاً من الاساتذة كي يساعده باستذكار دروسه بالمنزل و بالفعل وجدت امي مدرسين لجميع المواد و كان الشيخ (عبد الحي) هو مدرس اللغة العربية الذي بدأ فالحضور الي منزلنا لثلاثة ايام في الأسبوع و بدأ بالتحدث و التودد و التقرب الي امي حتى انها حكّت له عني، لم يسبق ان رأيتة من قبل لأننا بأحدى محافظات صعيد مصر و بحكم عاداتنا و تقاليدنا لا يمكن ان اتعدى حدود غرفتي اثناء وجود رجل غريب بالمنزل و لكن ذات كان الشيخ بمنزلنا يذاكر ل (محمود) و انا كنت بغرفتي اقرأ بكتاب قديم، اقتطع قرأتني صوت باب غرفتي يفتح، انها أمي.

- مروة، بتعملي ايه يا حبيبتي؟

- بقرأ يا ماما، في حاجة؟

- اه قومي البسي و تعالي علشان عوزاكي.

- عاوزاني فين؟

- مفيش ده الشيخ (عبد الحي) عاوز يشوفك.

- يشوفني!!!!!!.....ليه يشوفني؟؟؟

- بصراحة كده انا حكتله علي اللي بتشوفيه و عن الاحلام الحلوة
اللي بتحلمي بيها و عن الكوابيس كمان و قاللي انه عاوز يشوفك و
يتكلم معاكي و ده لأنني حكتله برضه علي الكابوس اللي بيجيلك كل
ليلة.

- يا ماما لبيبيه كده يا ماما؟، انتي عارفة ان انا مبحبش حد يعرف
اسراري و عارفة كمان ان انا مش بحكي لحد غيرك.

- معلش يا حبيبتي لازم تشوفيه و اهو يمكن يمكن يقدر يساعدنا.

- حاضر يا ماما حاضر هقوم البس اهو و هخرج حاضر.

- متخفيش يا حبيبتى انا هكون قاعده معاكوا و بعدين ده رجل صالح و كمان ده عمره قد عمرك مرتين و يمكن اكر و بصراحة انا بثق فيه.

- حاضر يا ماما حاضر اللي انتي شايفاه.

و بالفعل قمت بتبديل ملابسي و ارتديت (الحجاب) و خرجت مع امي لرؤية الشيخ (عبد الحي) الذي عندما وقعت عيناه علي وجهي قال.

- بسم الله ماشاء الله ايه الايمان و الورع و النور اللي ف عيونك ده.

- الله يخليك يا شيخنا سلمي على عمك الشيخ يا (مروة).

- اهلاً يا عم الشيخ.

- اهلاً بيكي يا حور العين.

- ها يا شيخنا طمني؟

- لا لا اطمني يا ام مروة، بنتك هيبقى ليها شأن كبير ف الأمة
الاسلامية، و يجوز تكوني امّاً للمهدي المنتظر.

نظرت له نظرة استعجاب و لسان حالي يقول (ام المهدي مين يا
شيخ!!!..انت بتقول ايه؟؟).

- الله يبارك فيك يا شيخنا، ارقمها و نبي ارقمها.

- قربي يا عروستنا قربي.

اقتربت منه و انا خائفة نعم خائفة فبالرغم من الكوابيس و الاحلام
التي اراها و اخاف منها، فقد خفت من ذلك المدعوو (بالشيخ)،
وضع يده علي راسي و ظل يتمتم ببعض الكلمات الغير محددة و
غير مفهومة و حينما انتهى قال ل أمي.

- لا خييير خييير..... بنتك هتبقى تمام،، بس انت هاتيلي كوباية
مايه.

احضرت له امي كوباً من الماء، فأمسك به و وضع اصبعه بداخل الماء و ظل يقرأ و يتمتم بنفس الكلمات الغير مفهومة، و حينما انتهى قال لي.

- اشربي يا عروستنا اشربي، بأذن الله ده الشفا و تحقيق المراد.
 لم اوافق بالطبع و رفضت و لكن مع الحاح أمي اضطررت لشرب الماء، و بعدها انصرف الشيخ و مر اليوم ككل يوم و لكن عندما اتى الليل و ذهبت الي فراشي و بدأت عيني تغفو شعرت حينها بأن جسدي مقيداً و شعرت بضيق ف التنفس، حاوات ان اصرخ او انادي علي امي كعادتي كل ليلة حينما ارى كابوساً، لكن تلك المرة لم استطع ان اتحدث فقد فقطت النطق تماماً و شعرت بأني اسيرة لشيئاً مجهولاً، لكن كل تلك الاحاسيس كانت هينة مقارنة بالأحساس الذي احسسته بعدها فبعد ان حاولت ان اقاوم شعرت بأن شيئاً ما يتخلل الي جسدي، نعم شعرت بأن روحاً او طيفاً

يدخل الى جسدي،، حاولت ان اصرخ و ظللت اقاوم و اقاوم حتى رأيت امامي ذلك المخلوق و الذي كان وصفه كالأتي..... ظل اسود هيئته مثل الانسان و لكنه بدون ملامح نائماً فوقي لم استطع ان افعل شيئاً فقد شعرت حينها بأنني افقد روعي،، نعم انه الموت و اي شئ يكون غير الموت فهذا الاحساس لم اشعر به من قبل و هنا قلت بيني و بين نفسي (اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمد رسول الله)،، حينها شعرت برعشة قوية تسري بأنحاء جسدي و حرارة جسدي ترتفع اكثر فأكثر، لم استطع التحمل و اغمضت عيني و كانت رحمة الله بأنني فقدت الوعي.....

لأعود لوعي مرة اخرى و اجد نفسي على سريري و قد أتى الصباح، كيف يمكن ان يكون اتى النهار سريعاً هكذا؟، و ما تفسير ما حدث بالأمس؟... كل تلك الاسئلة لم أجد اجابة لها حتى أتى الشيخ (عبد الحي) بعد اذان العصر و بعد ان اتى الي منزلنا بعدة دقائق حضرت

امي الي غرفتي و طالبتني بأن الشيخ (عبد الحي) يريد رؤيتي مرة اخرى، حينها لم ارفض و لم اتناقش مع امي بل ان تلك المرة اردت انا ان اراه و ان اسأله عن ما حدث بليلة امس و بالفعل استبدلت ملابسي و خرجت اليه.

- اهلا اهلا بعروستنا.

- اهلا يا شيخ عبد الحي، ماما ممكن تسيبيننا لوحدنا.

- حاضر يا بنتي حاضر، ربنا يجعل ف ايدك الشفا يا شيخ عبد الحي.

ذهبت امي و اخذت معها (محمود) و بقيت انا و (عبد الحي) و حدنا.

- ها شوفتي ايه بالليل بقي؟

- كنت عارفة انك السبب، بس ممكن تقولي تفسير اللي انا شوفته؟

- ده اكيد الجن العاشق اللي مسبلك الكوابيس اللي انتي كنتي بتشوفها.

- كنت بشوفها ايه، دي بقت اكر و امبارح بالذات كانت اشد و افظع.

- لا ده بس علشان بدأنا العلاج فالجن منزعج من اللي حصل.

- و انت عرفت منين انا شوفت ايه؟

- اكيد يع... يع... يعني طالما عليكي جن عاشق يبقى اكيد انزعج و جالك ف المنام بالليل و بعدين انا شيخ يعني بعرف كل حاجة.

- طب و اللي انا شوفته ده هشوفه تاني؟

- الله اعلم ممكن اه و ممكن لا، الا اذا انا انا.

- الا اذا ايه؟

- الا اذا سمعتي كلامي ف اللي هقولك عليه.

- قول.

صمت عبد الحي لدقائق ثم قام باغلاق كف يده اليميني و وضعه امام فمه و ظل يتمتم و يتمتم بصوت منخفض ثم فتح كف يديه مره اخرى و كتب علي كفه بسبابة يده اليسري و قال.

- بصي علي كفي كده و قوليلي شايفه ايه؟

نظرت بكفه و كان العجب ما رأيت، رأيت خطوط بيضاء طولية تقطعها خطوط عرضية مكونه مربع كبير بداخله مربعات صغيرة، قلت له ما رأيتة و هنا امسك يدي و ظل يتمتم و يتمتم حتى رأيت مخلوقات صغيرة تظهر من حوله و هو مستمر بتلك الهمهمات و بدأت حرارة جسدي ب الارتفاع و شعرت بخنقة قوية و ضيق بالتنفس، حينها سحبت يدي من يده و ذهبت مسرعة الى غرفتي و اغلقت الباب من خلفي و بدون ارادة مني بكيت بكاءً الشديداً حتى شعرت بالتعب و غفوت قليلاً و بمجرد ان اغمضت عيني رأيت ذلك

المخلوق الظلامي و الذي يشبه الانسان واقفاً امام سريري و يقترب
مني اكثر فأكثر، حاولت ان اصرخ او ان افر هاربة و لكن حالت
محاولاتي دون جدوى، نعم فقد تملكني و اصبحت غير قادرة علي
فعل اي شئ سوى الاستسلام و هنا اقترب مني اكثر حتى اصبحت نائماً
فوقي و بدأ بالاقتراب اكثر لأشعر بأشياء لم اشعر بها من ذي قبل،
نعم انه يقوم بمعاشرتي رغماً عني، ما اصعب ذلك الشعور علي اي
فتاة و خصوصاً اذا كانت فتاة تعيش بقرية منغلقة مثلي و بعد
وقت لا اعرف مدته اختفى كل شئ و فقدت الوعي مرة اخرى
لأستفيق و اجد نفسي على سريري ممددة و دموعي تبلل و سادتي.
خرجت من غرفتي و انا متعبة حقاً و منهكة نفسياً و جسدياً و
رويت لأمي ما حدث و كيف كانت ليلتي و كان ردها كالأتي.
- مش يمكن يا بنتي زي ما عمك الشيخ قال انه الجن غضب و
بيخرج منك.

- يا ماما عمي مين و شيخ مين يا ماما ده رجل دجال يا ماما و بعدين جن ايه اللي يخرج مني و انا اصلاً مكنتش بشوف الحاجات دي قبل ما هو يجي، انا اه كنت بشوف كوابيس و بحلم بالأموات بس عمره ما وصل الحال بيا لكده.

- بس يا بنتي.

- مابسش يا ماما، الرجل ده ميدخلش البيت تاناااا و مش عاوزه اشوفه و ياريت حضرتك تتصلي بيه و تقوليله ميغيش هنا تاني والا لو شوفت وشه هنا تاني هضربه و هفضحه و مش هيحصل طيب.

- حاضر يا حبيبتى حاضر اللي تشوفيه.

و بالفعل هاتفت امي المدعو (عبد الحي) و قالت له اننا لم نعد بالاحتياج اليه في مساعدة (محمود) بمذاكرته، و بالتأكيد كان رده علي امي.

- ليه يا حاجة كده ده (محمود) اخويا الصغير و انا مش منزعج ولا حاجة، ده انا حتى ممكن اجي اذاكرله من غير فلوس خالص.

و بالطبع كان رد امي بالرفض و شكره علي ما قدمه ل اخي من خدمات و عون و و و و و و الي اخره و اتفقت معه امي على ان لا يأتي الي منزلنا مرة اخرى و مر ذلك اليوم كبقية الايام حتى اتى الليل.

ذهبت الي سريري و انا علي يقين بانني سأرى ما رأيت أمس و اول امس و بمجرد ان اغمضت عيني رأيت نفسي واقفة بصالون منزلنا و امامي ذلك الظل الذي كلما رأيت شعرت بشلل تام بجميع انحاء جسدي و لكن تلك المرة كانت مقاومتي اكبر و اكبر و استطعت التحدث تلك المرة و قلت بكل ما أوتيت من قوة (الله لا اله الا هو الحي القيوم، لا تأخذه سنة ولا نوم....) حتى اقتطع قرأتني ل اية الكرسي صوت باب شقتنا يفتح و يدخل منه ثلاثة شيوخ لم تكن ملامحهم واضحة و لكن كان وجههم يملأؤه النور و كانت ملابسهم

مثل ملابس مشايخ الازهر و بمجرد ان دخلوا شعرت بجسدي يعود للحياة، و استكملوا هم قرأه القرآن و التفوا حول ذلك الظل الذي كان واقفاً امامي و ظلوا يقرأون و يقرأون و يكررون اية الكرسي حتي انشقت الارض من اسفل ذلك الظل و اختفى بداخلها ليخرج بعدها من ذلك الشق او (الحفرة) التي سقط بها ذلك الظل ناراً عاليه ثم هدأت، اقتربت من الشق و وقفت بجوار الشيوخ الثلاثة الذين قالوا لي (لا تحزني فقد ذهب الشر و حبس الجن المسلط).

استيقظت من نومي و انا اشعر براحة لم اشعر بها من فترة طويلة، نعم ذهب الشر و ذهب ايضاً المدعو (عبد الحي) بشره و بتمتمته و بافعاله التي تبعد كل البعد عن كونه شيخ او جاراً لنا او حتى معلم يصلح لتربية اجيال.

اما بالنسبة لما حدث فأنا لم اجد له اي تفسير و لم و لن ابحت او اسأل فيما حدث فبمجرد ان اتذكره فقط تسوء نفسي و اشعر بضيق.....

و تستكمل مروة حديثها قائلة : ها قد مرت سنوات و لم يحدث اي شئ و لم ارى باحلامي ذلك الظل و لكن تظل الكوابيس التي كنت اراها تلازمي كل ليلة، و كل ليلة ارى اموات يتحدثون الي و قد اعتدت علي تلك الكوابيس فهي ارحم بكثييير من شيطان من الانس مدعي التدين و هو بالأساس (لم يكن شيخاً)..... تمت

كل ما ورد ذكره بهذه القصة منقول عن تلك الفتاة و التي تقول بأن هذا قد حدث لها بالفعل و قد قمت بتغيير الاسماء بالقصة بناءً علي رغبتها، و يبقى الحكم لك عزيزي القارئ اما ان هذه القصة قد حدثت بالفعل ام لا، و يبقى التصديق من عدمه قرارك عزيزي القارئ و تبقى دائماً (العهدة علي الراوي)

القصة الثالثة * ابن القبر*

انتهت جميع افكاري بكتابة قصة جديدة، نعم ف الافكار بمجال ادب الرعب اصبحت سخيفة و مكررة و ليس هناك جديد يذكر ألا ان تذكرت تلك القصة التي رواها لي ذات يوم صديقي (محمود ابو الفتوح) عندما كنا نتحدث عن مواقف و قصص حقيقية خارجة عن المؤلف و كانت تلك القصة عن شاب في اوائل الثلاثينات من عمره يدعي (خالد حسين) و هو من سكان نفس الحي الذي يسكن به (محمود).

بمجرد ان تذكرت تلك القصة و تذكرت بأني احتاج الي افكار جديدة أمسكت بهاتفني و تحدثت فورا الي (محمود).

- الو ازيك يا محمد؟

- ازيك يا ابو الفتوح؟؟

- تمام الحمد لله و انت؟
- تمام الحمد لله، ابو السعود، فاكر الشاب اللي كنت حكيتي عنه
قبل كده اللي من منطقتكم!!
- شاب!!!..... أي شاب؟؟؟
- اللي امه ولدته جوه القبر و عاش سنتين جوه و التربى طلعه
بعدها.
- ااه ااه (خالد حسين) ابو نوره.... اه طبعا فاكره... بس غريبة
انت ايه اللي فكرك بيه؟؟
- عاوز اقعد اتكلم معاه..... تعرف توصلني بيه و تخليه يحكي لي
حكايته و اوعدك ان انا مش هكتب الاسماء او هغيرها بس بالله
عليك اقعد و اتكلم معاه.
- حاضر عنيا..... انت فين دلوقتي طيب؟

- اهلاااا يا استاذ.....

- محمد..... اسمي محمد شعبان.

- اهلا يا استاذ محمد اتفضل..... اتفضلوا يا محمود انتوا مش

محتاجين عزومة ده بيت اخوكم.

- طبعا... طبعا يا خالد بيت اخويا.

و بالفعل دخلنا الي شقة خالد و التي كانت تدل علي ان اهلها

اشخاص متدينين،، بعض الآيات القرآنية هنا و بعض الصور لأهل

البيت بالحرم المكي هناك.

- اتفضلوا..... اتفضلوا، تشرب ايه يا (محمود) و انت يا استاذ (محمد)

متكسفش أو مروني.

- لا لا لا تسلم يا (خالد) الأمر لله..... بس هو محمد كان عاوز يعني اذا

سمحت يعني.... انك مم.... ممكن يعني.

- في ايه يا (محمود) ما تتكلم علي طول قلقطني.
 - بص يا استاذ (خالد) انا هفهمك، انا بكتب قصص و حكايات و
 تحقيقات عن حاجات تتعلق بما ورائيات الطبيعة و الحاجات
 الغريبة و بفضل ان قصصي تكون حقيقية فبصراحة كده انا
 سمعت عنك و عن حكايتك من (محمود) و كنت حابب اسمع
 منك تفاصيل اكثر لأن انا ناوي اكتب عنها و صدقني انا مستعد
 احلفك علي مصحف ان انا مش هذكر اسامي او هذكر حروف او
 هغير الاسم خالص.

- ولا متغيروش ما هي كده كده حكاية الكل عارفها من سنين.

- ايه ده يعني انت موافق تحكي و موافق اكتب الحكاية؟

- اه طبعا، انا اصلا من زمان نفسي احكي و مفيش سبب يخليني

ارفض..... تحب تسمع من اول فين؟؟

- من البداية خالص ازاي انت اتولدت فالقبر و فضلت عايش؟

- لا في قبل كده قصة لازم تعرفها.

- قصة ايه؟؟؟..... حاجة تتعلق بيك برضه!!

- اه تتعلق بوالدي و بوالدي.

- طب اذا سمحت بس ممكن و انت بتحكي لو تسمح يعني ان انا

اسجل كلامك علشان لما اروح فالبيت اكتبه بهدوء و علي روقان

كده؟

- اه طبعا طبعا.... جهز نفسك عقبال ما اقول ل ام نوره تعلق ع

الشاي.

خرج (خالد) و انا قمت بضبط هاتفي علي المسجل و استعددت

لسماع قصة خالد الذي أتى بعد اقل من خمس دقائق مبتسما.

- ها جاهز يا استاذ محمد؟

- اه طبعا جاهز الموبيل بيسجل.... اتفضل احكي.

- ف الأول انا هحكىلك الحكاية اللي عمتي حكتهالي لما كبرت و ده
لأنى عشت معاها و هي اللي ربتي بعد ما خرجت من القبر، الحكاية
ابتدت بأن ابويا كان رجل اسكافي بسيط علي قد حاله و مش متعلم
يعني مبيعرفش يقرأ ولا يكتب و اساسه من الصعيد يعني بيغير و
دمه حر، ابتدت الحكاية لما الست جارة امي و ابويا فالبيت اتطلقت
لأنها مبتخلفش و امي كانت وقتها عندها (سامر حسين) اخويا و
كان عنده وقتها تقريبا ٣ سنين، عمتي قالتلي ان الست دي كانت
بتعمل سحر و اعمال و كانت بتغير من امي لأن امي كانت ست
جميلة جدااا و عندها الجمال و البنون الزوج الصالح و ف يوم
راحت امي عند جدتي علشان تزورها وقتها امي كانت حامل فيا و
كانت ف شهرها الاخير من الحمل و كان معاها اخويا (سامر) و
خلال ما امي كانت عند جدتي جه ابن خالة امي علشان يزور خالته

اللي هي جدتي يعني و امي كانت هناك بالصدفة ف سلم عليها و
 قعد معاها، ف الوقت ده بقى مش عارفين ازاى الست جارة امي
 عرفت ان ابن خالة امي عند جدتي و قاعد مع جدتي و امي و طبعا
 هي انتهزتها فرصة و بعثت ولد صغير ل ابويا علشان يطلعها بره
 الدكان اللي كان بيشتغل فيها و فعلا خرج و اول ما خرج قالتله
 (يسطا حسين، بقى انت قاعد هنا شغال و شقيان و تعبان علشان
 تجيبها الاكل و الشرب و هي فوق عند امها بتخونك مع ابن خالتها
 اللي كانت مخطوبة له) رد ابويا و قال لها (انتي بتقولي ايه يا ست
 انتي مين اللي عند مين و بيخون مين؟) ردت و قالتله (ايوه يسطا
 حسين هي بتخونك مع ابن خالتها اللي بيجيلها كمان الشقة اوقات
 كثير و انت مش موجود و انا مش برضى اتكلم و لا اقول علشان
 اللي بيستره ربك ميفضحهموش المخلوق)، و بدون وعي من والدي
 اخذ ف ايده سكينه من السكاكين اللي موجودة ف الدكانه و اللي

بيقطعوا بيها جلود الأحذية و طلع جري علي بيت جدتي و اول ما وصل كان ابن خالة امي نازل من البيت، بدون وعي جري ابويا علي فوق و خبط علي الباب، فتحته جدتي و اول ما دخل سأل امي (فتحية... هو مراد ابن خالتك كان هنا؟) ردت امي بخوف (بتسأل ليه يا حسين انت تقصد ايه؟) بصلها والدي و قال ل جدتي (خدي سامر و سيبيني انا و فتحية ف الأوضة لوحدنا علشان عاوزها ف كلمتين)، سمعت الكلام جدتي و خدت اخويا و خرجت و بعد ما خرجت بدقايق سمعت صوت صرخة قوية من أمي، جريت جدتي و فتحت باب الأوضة علشان تلاقي ابويا قاعد ع السرير و ماسك ف ايده السكينة و غرقانة دم و امي جثة مدبوحة تحت رجله.

اقتطع حديث (خالد) صوت امرأة من الخارج.

- خالد... تعالي خد الشاي يا خالد.....

- ثواني يا استاذ محمد و هرجعلك.

ذهب خالد و عاد سريعاً و بيده اكواب الشاي.

- ها سكرك ايه؟

- لا ربنا يكرمك ما بشرينهوش.

- لا ازاي!!..... طب تحب تشرب ايه؟

- لا الف شكر، كمل بس لو سمحت.

- ماشي انا بشربه زياده.

- انت تؤمر يا محمود.

اعطى خالد كوباً من الشاي لمحمود و نظر لي ثم استكمل حديثه قائلاً.

- دخلت جدتي الأوضة لقت امي مدبوحة و مرمية على الارض و والدي قاعد ع السرير و ف أيده السكينة مليانة دم و عمال يعيط و يقول (قتلها و غسلت عار خيانتها بأيدي، قتلها الخاينة)، طبعا

جدتي مستحملتش المنظر و قعدت تصوت تصوت لحد ما الجيران
 اتلموا و بلغوا الشرطة اللي جت و قبضت على والدي و طبعا والدي
 اعترف بكل حاجة و حكي اللي حصل و قال انه هو كان بيشك انها
 بتخونه مع ابن خالتها بس كان في حاجة غريبة جدا قالها، انه من
 بعد ما الست دي جاتله الدكان اللي بيشتغل فيه و هو كان بيسمع
 صوت ف ودنه بيقوله (اقتلها و اغسل عارك، اقتل الخاينة).

- طب تفتكر الصوت ده كان ايه و هل كان جن او الست دي كانت
 عاملاله عمل مثلا؟

- والله ما اعرف يا استاذ محمد انا بقولك اللي اتحكالي بس التفسير
 الطبيعي و المنطقي انه وسوسة شيطان ولا عيوذبالله بس في
 احتمال برضه انها تكون عملت عمل او سحر لأن صعب واحد يقتل
 مراته لمجرد انه شاف ابن خالتها نازل من عند بيت والدتها و هي
 كانت عندها بالصدفة و برضه انا مش برجح الاحتمال ده و برجح

اكثر انها وسوسة شيطان الأنس اللي بيبقى اكبر بكثير من وسوسة شيطان الجن و الست دي منها لله شيطان من شياطين الأنس.

- طيب و بعدين؟

- مفيش، جت الشرطة و قبضوا علي والدي و اعترف و أخذ حكم بالسجن ٢٥ سنة، و اتنقل سامر لحضانة عمتي و ده نظراً لأن جدتي تعبت جداااا بعد اللي حصل و طبعا غسلوا جثمان والدتي و دفنوها و متوقعوش ان في امل ان الجنين اللي ف بطنها ممكن يكون عايش و ده لأن الطب الشرعي وقتها كان مش متقدم زي دلوقتي ف اندفنت و كل شئ بدأ يتنسي بمرور الوقت لحد ما عدت سنة و الثانية و جدتي اتوفت من شدة الحزن علي امي و طبيعي تندفن جنب امي زي ما وصتهم قبل ما تموت، و اول ما فتحوا القبر علشان يدفنوا جدتي التربي حس بحركة غريبة جوه القبر و قال للناس ده في حد بيجري جوه، طبعا الناس خافت و اللي قال جن و اللي قال

عفريت و اللي قال و اللي قال لحد ما واحد من الواقفين قالهم لا جن ايه و عفريت ايه كفياكوا جهل و تخريف بقى و اخذ التربى من ايده و نزلوا القبر يشوفوا ايه اللي بيتحرك تحت ده و كانت المفاجأة انهم لقوا طفل صغير بيحبي جوه التربة و لقوا كفن امي متشال من النص العلوي و طبعا الجثة اتحللت، طبعا الصراخ ملئ المكان و اللي طلع يجري و اللي شعره بقى ابيض من الصدمة و اللي قال ده ابن الجن و اللي قال و اللي عاد و اللي زاد لحد ما عمتي قالت (لا ده ابن اخويا اللي كانت حامل فيه) و ده كان التفسير المنطقي اللي الناس صدقته وقتها، و بتكمل عمتي و بتقول انه جه حد قريهم شيخ و معاه حكيم (دكتور) يعني زمان كانوا بيقولوا عنه كده، طبعا الشيخ قرأ قرآن و قال نفس تفسير عمتي لكن الدكتور اندهش جداااا و قال لا ده مش ممكن يكون عايش لأن الجنين بيموت بموت الام و كمان هيعيش ازاي جوه مكان مقفول لمدة

سنتين من غير هوا ولا اكل ولا شرب لكن ده اللي حصل و لو مش
 مصدقني هديك عنوان ست كبيرة جارتنا (محمود) عارفها ممكن
 تسألها لأنها كانت موجودة فالجنازة و هتأكدك كلامي، و بتكمل
 عمتي كمان و بتقول ان في حد قالهم مينفعش تخرجوه ف النهار و
 عيونه تشوف الشمس ف عمتي قالتله طب و الحل؟، قالها انهم
 يعصبوا عنيا ب ٧ لفات قماش و كل يوم يشيلوا لفة لحد ما عينيا
 تتأقلم علي الضوء، و بس عملوا كده و خدتي عمتي و ربتني انا
 اخويا مع اولادها، اما بالنسبالي انا مش فاكر اي حاجة من اللي
 حكتهالك دي لأنني مكنتش وقتها واعي لأنني كنت صغير، بس كل اللي
 فاضل معايا من الحدوتة دي هو حلم دايمًا بشوفه.

- ايه هو؟

- بشوف امي لابسه ابيض و بتضحكلي.

- و بعدين؟

- ولا قبلين، بس كده ده اللي اعرفه و اللي تقدر تسأل عنه الست
اللي قولتلك عليها.

- طب و بالنسبة لوالدك؟

- لا ده الله يرحمه و يسامحه بقى، مات جوه السجن و سره اندفن
معا.

- انت أيه رأيك يا محمود؟

- والله يا محمد انا من يوم ما وعيت عالدنيا و انا بسمع الحكاية دي
من امي و ابويا و لما كبرت و عرفت خالد و حكالي هو بنفسه و بعثني
للسب فوزية اللي قالك عليها و حكتلي و انا بسمع و بس معنديش
تعليق.

- يعني انت مصدق؟

- لا والله بس هو تصديقي من عدمه لا يغير من الواقع في شئ، بس هي حاجة فعلا غريبة.

- والله يا استاذ محمد انا نفسي لحد النهاردة مش مصدق، بس الغريب فعلا ان يكون اسمك محمود ابو الفتوح ابو السعود.

قالها خالد و هو يضحك ضحكة صافية هادئة كلامحه تبعها ضحكاتي و ضحكات محمود.

امسكت بهاتفى المحمول ثم اغلقت المسجل.

- طيب اتمنى مكونش ازعجتك يا استاذ خالد و بالنسبة للحكاية اللي حكتهالي انا هكتب كل اللي قولتهولي من غير ما اغير حرف واحد ماعدا الاسماء طبعا.

- لا والله لا ازعاج ولا حاجة انت نورتنى، و هستنى اقراها اول ما تتكتب.

- متقلقش يا خالد هبقي ابعتالك علي الواتس اب بس يارب محمد
ميتأخرش.

- لا لا لا انا ف خلال اسبوع هكون مخلصها، بس هو ممكن يا
محمود نروح للست فوزية؟

- اه طبعا نروح لها حالا.

انهيت حديثي مع خالد و بعد ذلك غادرنا منزله انا و محمود و ذهبنا
الي منزل الست فوزية و هو منزل قديم قريب من منزل خالد و قد
اخبرني محمود بأنها سيدة مسنة تجاوز عمرها ال ٨٠ عاماً و لكنها
تتذكر كل شئ جيداً، و بالفعل وصلنا الي المنزل الذي كان يبعد عدة
امتار عن منزل خالد، طرق محمود علي الباب ففتحت لنا الباب
فتاة شابة يبدو و انها تعرف محمود جيداً.

- ازيك يا ابن عم ابو الفتوح، نعم عاوز ايه؟

- جدتك موجودة؟

- اه جوه عاوزها ف ايه؟

- مفيش عاوزها تحكي ل استاذ محمد صحي علي حكاية خالد ابن القبر.

- طيب اتفضلوا هي جوه، اتفضل يا استاذ، بس اقلعوا الجزم بره
علشان السجاد ما يتوسخش.

دخلنا الي المنزل و دخلت امامنا تلك الفتاة التي دخلت احدى غرف
المنزل لمدة دقيقة ثم خرجت بعدها.

- اتفضلوا هي جوه.

- يا ساااااا اتر عليك يا اية ده انت هتعيشي و تموتي مكشرة.

- ملكش دعوه بيا يا بتاع ياسمين، انا مش عاوزة اتكلم بس علشان
الاستاذ المحترم اللي معاك ده.

- لا لا وعلى ايه انتوا هتفضحوا بعض قدامي، انا جاي اسمع كلمتين و همشي علي طول.

دخلنا انا و محمود الي الغرفة و التي كان بها سرير قديم تجلس عليه تلك السيدة العجوز و التي يظهر علي ملامحها خطوط العجز و التقدم بالسن و التي تروي بتجاعيدها الف قصة و قصة.

- ازيك يا ست فوزية؟

- ازيك يا واد يا محمود، مين اللي معاك ده؟

- ده واحد صحبي عاوزك تحكيه حكاية خالد ابن عم حسين الله يرحمه.

- الله يجحمه مطرح ما راح، قتل الست و هي ف عز شبابها، بس معذور برضه ما هو كان مسحور.

- طب احكي يا ست فوزية، هو اللي حصل ده بجد؟

- بص يا ابني انا هحكيلك اللي اعرفه و اللي شوفته وقتها، احنا ف يوم سمعنا صوت صوت جاي من بيت جدة خالد و لما الناس اتلمت عرفنا ان بنتها جوزها دبحها و هي حامل، و بعدها جه البوليس و خدوا حسين القراقون و خدوا ام سامر اللي هي ام خالد بعد كده، دفنوها و هي حامل و بعد سنتين ماتت الست من الحزن علي بنتها و منها لله بقى جارتهم هي السبب و هي اللي خلت الرجل يشك ف مراته و يقتلها و اللي عزلت من الحي كله بعد اللي حصل، المهم يا ابني بعد الست ماتت راحوا الناس يدفنوها جنب بنتها لقوا عيل صغير تحت ف القبر عنده حوالي سنتين و لقوا ف ايده ثمرة و لقوا جثة ام سامر الكفن متشال من عليها و ساعتها الناس قالوا هو ابنها اه اللي كانت حامل فيه بس اللي ربوه الجن و العفاريت و في ناس تانية قالت لا ده ربنا دب الحياة تاني ف جثة الست و هي اللي كانت بترضعه و بتخلي بالها منه لحد ما كبر و في ناس تالته قالت لا

دي الملائكة هي اللي حرسته و كانت بتأكله و بتحميه و بتدخل له
الهوا جوه التربة كله كلام كلام.

- طب و انتي يا ست فوزية شايفة ايه؟

- لا يا ابني انا معرفش دي حاجة بتاعت ربنا محدش يعرف سببها
ولا تفسيرها، ما هو يا ابني مش كل اللي بيحصل حوالينا له تفسير
و متحاولش تدور علي تفسير لأن في حاجات لو دورت وراها
هتقضي عمرك كله بتدور و مش هتوصل لحاجة و ف الاخر هتجنن
من كتر التفكير، انت بس يا ابني اكتب اللي اتحكالك و وصله
للناس زي ما هو.

انهت السيدة فوزية كلامها و غادرنا منزلها انا و محمود ثم عدت الي
منزلي و جلست بغرفتي اكتب لكم ما سمعته و انقله لكم كما
سمعت و لكم بالنهاية حرية التصديق من عدمه، اما بالنسبة لرأيي

فأنا ليس لي رأي لأنني لا اصدق او ان عقلي لا يريد استيعاب الامر و لكن تبقى العهدة علي الراوي و تبقى جملة الست فوزية تترد بأذني حتى الآن (مش كل اللي بيحصل حوالينا له تفسير)..

القصة الرابعة* و من السحر ما قتل*

(و من الحب ما قتل)

الجميع يقولون تلك المقولة، و لكن اذا سمحتم لي سأقوم بتعديل بسيط بها لتكون.

(و من السحر ما قتل)

نعم فبذلك التعديل تكون اكثر واقعية بالنسبة لي و تكون واصفة اكثر لما مررت به من احداث.

من انا؟

ادعى : سهيلة

ابلع من العمر : ٣٠ عاماً

تبدأ قصتي بنظرات العائلة و الجيران و الأصدقاء و التي تتحدث بكل طلاقة عن ما بداخلهم و هي تلك الجملة السخيفة التي لطالما

سمعتها دوماً و بالتحديد بالفترة الأخيرة ألا و هي (انتي مش هتجوزي يا عانس)....

كانت تلك الجملة لها واقع الكسرة و الحسرة على نفسي فكم من كلمات يلقيها الأنسان و لا يلقي لها بالأ فتقتل شخصاً اخرأ دون أن يشعر، و لكنني قررت ان أسكتهم جميعاً و أن افتح الباب لقلبي لكي يختار شريك حياة مناسب لي و لظروفي فأنا ثلاثون عاماً و لم اتزوج حتى الآن لذا يجب ان أختار الشخص الملائم و الذي هو من وجهة نظر مجتمعنا يزيد عمره عن عمري ببعض العقود و بالطبع سيكون مطلقاً او متزوجاً و أصبح انا الزوجة الثانية و هذا بالفعل ما حدث، فقد احببت (محمود النجار)، ٤٥ عاماً، يعمل مهندس بأحدى الشركات الكبرى للمقاولات و هو أيضاً أحبني و قررنا أن نتزوج و لكن كان شرطه الوحيد ان لا تعلم زوجته بزواجه مني و بالفعل وافقت و تقدم لخطبتي و في خلال ستة أشهر أصبحنا

عروسان و مرت الشهر و أصبحت حامل و عندما أخبرت (محمود) فرح فرحاً شديداً على عكس توقعي و قال لي (أنتي اللي هتجيبيلي الولد بعد الأولى ما جابتي ٣ بنات..... تعرفي لولا أن ابوها يبقى مديري فالشغل انا كنت طلقته و رمته فالشارع) و بالطبع غضبت كثيراً و ثورت عليه و قلت له لا يصح ان يفعل هذا ف البنات ليس لهم أي ذنب و اقنعتة بأن الحياة تسير على مايرام و بالفعل سارت الحياة على ما يرام الا أن اتى ذلك اليوم المشؤم، كنت أجلس بغرفتي اشاهد التلفاز و إذ بطرقات الباب تتصارع و اصوات تتعالى من الخارج فخرجت من غرفتي و ذهب مسرعة الى الباب و قمت بفتحه دون أن أسأل من الطارق و بمجرد أن قمت بفتح الباب صعقتني لكمة قوية على وجهي أدت الى سقوطي أرضاً ثم من بعدها عدة ضربات بأقدام امرأتين على بطني بغضب شديد و سمعت أحدهم تقول بغضب (بقى أخرتها بعد ما ابويا خلاه يترقى

فشغله يروح يتجوز عليا واحدة زبالة زيك كده... لا و أيه كمان
حامل منه، طب و ديني هموتك و هموت اللي ف بطنك) ثم توالت
الضربات اكثر فأكثر حتي أحسست بسائل دافئ يتسرب بين قدمي
و من بعدها فقدت الوعي تماماً.

عدت الى وعي بعد فترة لا أعلم مداها و وجدت نفسي نائمة على
سرير بمستشفى و بجواري (محمود) و من خلفه زوجته و قال لي
بنبرة حزن.

- سامحيني يا (سهيلة) ربنا يعوضك و يعوضني فاللي راح، و انا مش
هقدر اكمل معاكي (أنتي طالق يا سهيلة، طالق بالتلاتة) و الشقة
كتبتها بأسمك و البقاء لله ف ابنا اللي مات و حمد لله على
سلامتك.

ثم ادار ظهره لي و من خلفه زوجته التي كانت السبب بكل ما حدث لي و على وجهها ابتسامة لم و لن انساها ما حيت و تلك الأبتسامة بملامحها المستفزة كانت بداية تفكيري بالانتقام.

مر على تلك الأحداث ثلاثة أشهر و شفيت تماماً و بدأت أمارس حياتي بطبيعية و عدت الى عملي كمدرسة بمدرسة أبتدائية و نسيت مع مرور الوقت الألم و لكنني لم أنسى الثأر لجنيني الذي توفي بين أحشائي و بالصدفة البحتة كنا نجلس نحن أعضاء التدريس بغرفة المدرسين بين الحصص الدراسية نتناول وجبة الإفطار و كانت تتحدث (هنا) مع زميلة لنا و تروي لها هذا الكلام.

- عارفة يا سميحة، امبارح سلوى جارتنا خلفت اول مولود لها، تخيلي كان بقالها ٥ سنين مبتخلفش و أول ما راحت للشيخ (طاهر) مفيش جلسة و الثانية و الثالثة و بعدها بقت حامل على طول و خلفت اول مولود لها امبارح.

أستمعت بأنصت الى حديث (هنا) و أثناء اليوم الدراسي بدأت
تدور برأسي تلك الأفكار الشيطانية.

أنتمى اليوم الدراسي و أثناء خروجنا من المدرسة أوقفت هنا
لأتحدث معها.

- هنا... هنا.

- أيوه يا سهيلة يا حبيبتى.

- معلى أنتى فاضية؟

- أه خير؟

- مفيش عاوزة أسالك على حاجة كده.

- أسألى يا حبيبتى، خير؟

- ال... الشيخ (طاهر) اللي كنتى بتحكى عليه ده بيساعد الناس

بجد!.... ولا ده مجرد كلام؟

- ااه طبعاً..... ده رجل واصل و سره باتع، بس غريبة يا سهيلة انتي بتسألني عليه ليه؟

- ما... ما ما مفيش، بس ليا واحدة جارتني كانت حالتها شبه حالة (سلوى) دي و لو تقدرني تخليها تقابل الشيخ ده يبقى جميل عمري ما هنسأهك لأنها غلبانة و حقيقي تستحق المساعدة.

- اه اه يا حبيبتي و ماله انا هديكي العنوان و خليها تروحلة، معاكي ورقة و قلم؟

- اه اه معايا قولي العنوان.

قمت بكتابة العنوان ثم ذهبت الى منزلي أفكر بكيفية الانتقام من ذلك الرجل الذي دمر لي حياتي و تلك المرأة التي قتلت صغيري بداخلي قبل ان يولد، ذلك الشيخ أنه هو الملاذ الأمثل لتنفيذ انتقامي.

مر اليوم و في اليوم التالي خرجت من منزلي و لكنني لم أذهب الى المدرسة بل ذهبت الى منزل الشيخ (طاهر) الذي كان منزلاً بسيطاً يتكون من طابق واحد، طرقت الباب و فتحت لي الباب سيدة ترتدي النقاب و قالت لي.

- ايوه يا ست.... عاوزة مين؟

- انا... انا عاووزة الشيخ (طاهر)، مش ده بيته برضه؟

- اه بيته اتفضلي يا حبيبتى اتفضلي.

دخلت خلف تلك السيدة الى داخل المنزل الذي كانت تملأه رائحة البخور الكريهة التي عندما تلمس جنبات أنفك تشعر على الفور بضيق ف التنفس و لكن كل شئ يهون في سبيل انتقامي، دخلت السيدة الى غرفة و انا من خلفها و يبدو أنها غرفة الشيخ (طاهر) نعم فهو يجلس امامي على كرسي كبير و امامه تلك المبخرة و يرتدي

- لأ عادي بما أنك عرفت أسمي فأكيد عرفت انا شغالة أيه، بس كل ده مش مهم بالنسبالي انا كل اللي يهمني انك تساعدني ف اللي انا جياالك علشانه.

- اااه تقصدي جارتك اللي مبتخلفش؟

ثم ضحك ضحكة المنتصر و نظر لي بثقة و استكمل كلامه...

- بصي يا استاذه، انا عارف انتي جايه ليه و عاوزة ايه، قرينك حكالي على كل حاجة من اول ما دخلتي من باب البيت و انا هساعدك و هعملك اللي انتي عوزاه.

- و انا مستعدة ادفعلك اللي هتطلبه كله.

- تمام كده نبقى متفقين، بس في حاجات تانية هطلبها غير الفلوس..... استني بس قبل ما تبصيلي بصة استحقاق و دماغك

تروح لبعيد احب اقولك لأ مش اللي فداغك، انا عاوزك
تسمحيلي أذيه هو كمان زي ما هأذيهها و ألا....

- و ألا ايبيه.... لا متأذيهوش انا لسه بحبه.

- ما انا عارف و عشان كده حبيت اقولك انك لو مسمحتيش ليا
أني أذيه مش هينفع أكمل العمل اللي المفروض هعمله لأنه هيبقى
عمل فرقة و نزيف ليهم هم الاتنين.

- حاضر حاضر و انا موافقة، ها في حاجة كمان؟

- اه، عاوز حاجة من ريحتها و حاجة من ريحته.

- يعني ايه ريحته و ريحتها؟؟

- يعني حاجة هم بيلبسوها، لبس مثلاً او هدوم.

- طب و دي اجيهاالك ازاي؟

- معرفش بقى اتصرفي.

- تمام هحاول.

- جهزي الحاجة اللي طلبتها و جهزي معاهم ١٠ الاف جنيه و تعاليلي بعد اسبوع.

- تمام، حاجة تانية يا شيخنا؟

- لأ، اتفضلي قومي امشي.

غادرت منزل الشيخ (طاهر) و انا أفكر كيف لي ان احضر شيئاً من اغراض تلك المرأة التي دمرت حياتي، وصلت الى المنزل و عند وصولي سمعت صوت ضجيج بداخل العمارة و عندما اقترب اكتشفت بأن السكان قد أمسكوا بطفل صغير يسرق الأحذية من امام الشقق و هنا شردت بذهني و أتت لي تلك الفكرة، تدخلت و منعت السكان من ان يذهبوا بذلك الطفل الى قسم الشرطة ثم أمسكت بذلك الطفل و قلت له.

- بص يا حبيبي، لولا ان انا انقذتك منهم كان زمانك ف قسم الشرطة، ف لو مسمعتش كلامي انا هوديك بأيدي للقسم.

- حاضر حاضر انتي تؤمري يا ست هانم.

- انت هتروح عنوان الشقة اللي هقولك عليها دي و تسرق الأحذية الحريمي اللي قدام باب الشقة و تجيهم و تيجي لغاية عندي، و خد دول ٥٠٠ جنيه و ليك زيهم لما تجيلي المطلوب.

- حاضر يا ست هانم حاضر انتي تؤمري.

نعم أرسلت ذلك اللص الصغير الى منزل (محمود) لسرقة شيئاً تستخدمه زوجته، نعم ف أنا اعلم العنوان جيداً فقد رأيتة ببطاقته مراراً و تكراراً و بالفعل بعد ساعتين أتى ذلك اللص الصغير و بيده كيساً بلاستيكيّاً به الأحذية، اعطيت له المبلغ الذي وعدته به و افرغت الأحذية أمامي و التي كانت ٦ أحذية منهم ٤

صغار و اثنان كبار و بدون تفكير شاق ادركت ان الحذاء الكبير هو لها و بذلك اكون قد انتهيت من الطلب الاول اما الطلب الثاني فهو شيئاً سبق و ان استخدمه (محمود) و هذا شئ سهل فأني امتلك (منديل) كان ببدلة له و بذلك يكون المطلوب الثاني قد تحضر، ثم في اليوم التالي ذهبت الى المصرف لأحضار المبلغ الذي طلبه الشيخ (طاهر) و بالفعل الآن أصبح كل شيئاً جاهزاً، مرت سبعة ايام و اتى اليوم الموعد و ذهبت الى الشيخ (طاهر) و اعطيته كل المطلوب و قال لي علي أن انتظر لمدة أسبوع و من بعد ذلك سأرى بهم العجب العجاب.

مر الأسبوع كما قال الشيخ (طاهر) و بدأ أسبوع الأنتقام كما ظننت و لكنه بدء العذاب أيضاً ف بأول ليلة من ذلك الأسبوع و عندما ذهبت ليلاً الى نوم، رأيت في منامي تلك المرأة زوجة (محمود) و هي نائمة على سريرها بجوار من كان يوماً من الأيام زوجي، و إذا بكائن

صغير يشبه الأطفال و لكنه ليس طفل، أنه أقرب ما يكون بهيئته الى القرد، ثم رأيتَه يصعد علي جسدها و هي نائمة و ينظر لي ثم يرفع يده لأعلى لتظهر مخالبه المخيفة و يغرسها بكل قوة أسفل بطنها و لكن الغريب بالأمر أنني شعرت بألم في جسدي بنفس المكان الذي غرس به حوافره بجسدها، نظرت الي جسدي لأجد نزيف قوي يغرق ملابسي دماً صرخت بشدة من الفزع و الألم و عندما صرخت استيقظت من نومي و كان الغريب بالأمر أنني وجدت سريري يملأه الدم من حولي و وجدت نفسي أنزف من نفس المكان الذي كنت انزف منه بالحلم، بصعوبة بالغة أستطعت أن أنهض من سريري و ذهبت الى الحمام، خلعت ملابسي و نظرت الى مكان النزيف و وجدت اثار مخالب أسفل بطني، أستجمعت قوتي و قلت في نفسي أنها ضريبة الأنتقام يجب أن اتحمل.

دق جرس الباب، وضعت ضمادات على جروحي و ارتديت ملابسني
و خرجت الى الباب و قمت بفتحه و كانت المفاجأه، أنه (محمود).

- أزيك يا سهيلة؟

- الحمد لله، أتفضل أتفضل.

- سهيلة، سامحي مراتي....

- اسامحها!!!..... غريب الطلب ده، انت نفسك قادر تسامح انها
موتت ابننا؟

- لأ مش قادر... بس هي حالتها صعبة اووووي و بتنزف نزيف شديد
و كل اللي بتقوله، خلي سهيلة تسامحني.

- لأ مش هسامحها و لا هسامحك انت كمان، لأنك محبتنيش و
اتجوزتني علشان اجبلك الولد اللي نفسك فيه و كنت عاوز تعمل
كده من وراها علشان تضمن شغلك و مركزك و تضمن فنفس

الوقت أنك يكونك ولد زي ما بتحلم، لكن للأسف يا (محمود)
محدث بياخذ كل حاجة، و عايزة اقولك على حاجة انا حبيتك و
هفضل احبك لأنك اول رجل يدخل حياتي و احبه بجد و اول رجل
يلمسني، يا خسارة حبي ليك و يا خسارتي.

- سهيلة اس.. اسمع....

- خلاص يا محمود الكلام خلص، روح لمراتك و خليك جنبها، و
اوعى تنسى انك سيبتني عشانها.

- طيب انا هسيبك النهارده و هجيلك بكرة بس ارجوكي فكري تاني.

- ربنا يسهل...

غادر (محمود) و انا لا اشعر بندم على الاطلاق مما فعلت فقد
اردت الانتقام و ها انا أحصل عليه،، مر اليوم و أتى الليل و ذهبت
الى النوم و بمجرد ان اغمضت عيني رأيت ذلك الحلم مرة أخرى و

حدث مثلما حدث بالحلم الأول لأستيقظ و أجد الدماء تفترش من حولي، لم استطع تحمل الألم و اتخذت قراري بالانتحار، تناولت بعض من انواع أدوية مختلفة و التي بعد تناولها تستمر الدورة الدموية بالهبوط حتى الموت.....

و ها انا اكتب تلك السطور لكي يعلم (محمود) أنني ضحيت بحياتي من أجل حبه و ذلك عندما اعطيت للشيخ (طاهر) منديلاً لي انا و ليس منديله هو، فحقاً لم أستطيع أن اكون سبباً بأذيته، و ضحيت بحياتي ايضاً من أجل القصاص لأبننا....

كان تلك نص الرسالة التي وجدتها بجوار جثة (سهيلة) طليقتي، و ذلك بعد ان ذهبت اليها لأطلب منها أن تسامح زوجتي و طرقت الباب عدة مرات و لم أجد مجيب فحاولت أن افتح باب الشقة بالمفتاح القديم الذي أملكه و بالفعل فتح الباب، لأجد جثتها على سريرها و بجوارها تلك الرسالة و عندما عدت الى منزلي وجدت

زوجتي قد ماتت من أثر النزيف الحاد لمدة يومين، و الآن ارسل اليك
نص تلك الرسالة ليعلم الجميع انه ليس فقط من الحب ما قتل لا
بل ايضاً و كما قالت (سهيلة) بأول رسالتها (من السحر ما قتل).....

القصة الخامسة * جلسة فتح مندل *

ثم قمت بفتح عيني لأجد نفسي هنا على ذلك السرير بالمستشفى و
انتي اول من رأيتة و لذلك سأحكي لكي ما حدث.....

أدعى : محمد رمضان

عمري : ٢٠ عاماً

تبدأ قصتي عندما تعرفت على ذلك الدجال عن طريق الصدفة و
كنت منبهراً به، و ذات يوم دعاني للذهاب معه الى حضور جلسة
(فتح مندل) و هى عبارة عن الكشف عن شيئاً قد سرق، و عن
طريق تلك الجلسة و التي يستطيع بها الروحاني عن طريق طفلاً لم
يبلغ الحُلم و لكنه يجيد القراءة و الكتابة و ببعض العزائم ان
يكشف عن السارق، و بالفعل ذهبت معه الى منزل شاب يمتلك
محلاً لبيع الهواتف المحمولة سبق و ان سُرقت منه حقيبة بها

هواتف يتعدى ثمنها ال ٣٠ الف جنياً و هو لا يعرف السارق و هنا جاء دور ذلك (الشيخ).

اتفقنا على موعد الذهاب الى منزل ذلك الشاب، و بمجرد ان صعدنا الى منزله قابلنا أهل المنزل بالترحاب انا و ذلك المدعو (بالشيخ م).

- أهلاً أهلاً يا شيخ (م).

- اهلاً يا (خ) يا ابني، جهزت الي انا قولتلك عليه؟

- اه الولد اللي طلبته جوه ف الأوضة و كمان فنجان الزيت اللي طلبته جاهز، كل اللي ناقص بس انك تتكرم و تفتحلنا و تشوف مين اللي سرق الشنطة علشان اجيب حقي منه.

- تمام يلا بينا انتوا مستتين أيه؟

- مستنين لما انت و الأخ اللي معاك تشربوا حاجة الأول.

- لا لا... الف شكر انا مش عاوز اشرب حاجة، المهم بس عم الشيخ يقضيلك حاجتك.

- تمام يلا بينا يا شباب.

قمنا بالدخول انا و ذلك الشيخ و معنا الشاب الى احدى غرف المنزل و كان بالداخل طفل يبدو من مظهره ان عمره لم يتجاوز ال ١٠ سنوات و امامه (فنجان) مملوء بزيت الطعام و بجانبه كان يجلس شاب آخر و الذي علمت فيما بعد أنه أخّ للشاب مالك الحقيبة.

جلس الشيخ بجانب ذلك الطفل و جلست انا امامه و جلس بجواري الشابان.

- ممكن ورقة و قلم يا ابني.

- اه يا شيخنا طبعاً اتفضل.

امسك الشيخ بالقلم و كتب على الورقة رموزاً و كلاماً لم أفهمه ثم
سأل الطفل عن اسمه و أسم والدته و قام بكتابتهم بتلك الورقة
أيضاً، ثم اخرج من حقيبته لاصق طبي و قام بلصق الورقة بشعر
الطفل و قال للشاب.

- ممكن تطفي النور؟

- اه طبعاً يا شيخنا.

- بس مهما شوفتوا او عوا حد فيكم يقرأ قرآن او يتكلم، اظن كلكوا
عارفين الأمور دي مفيهاش هزار.

- طبعاً يا شيخنا طبعاً.

- حاضر يا عم الشيخ.

- حاضر يا حج.... حاضر.

ثم اغلق ذلك الشاب اضاءة الغرفة و لكن كان بعضاً من الاضاءة يتسلل الى الغرفة عن طريق تلك النافذة الموجودة من خلفي و التي جعلتني ارى كل شيئاً بوضوح.

وضع الشيخ يده على رأس الطفل و بدء بقول تلك الكلمات

- (اقسمت عليكم ايها الارواح الروحانية العلوية والسفلية وخدام هذا العهد الكبير ان تجيبوا دعوتي وتقضوا حاجتي بسم الله العظيم الاعظم وبعزه برهتية برهتية كرير كرير اهيا شراهيا ادوناي اصابؤت ال شداى عالم الغيب الكبير المتعال وبحق الملك العظيم طحيطمغليلال ان تكشفوا الحجاب بينكم وبين ناظورى هذا حتى يراكم بعينه وتجيّبوا عما نسالكم عنه فى اسرع وقت بحق ماتلوته عليكم الوحا الوحا العجل العجل الساعة الساعة)،

ها يا ابني شايف ايه؟

- شايف الفنجان بينور يا عم الشيخ.

- ركز اكثر، ركز.

- بدأت اشوف ناس واقفين ف الفنجان لابسين ابيض ف ابيض.

- شوفت نفسك ولا لسه؟

- اه... اه يا عم الشيخ انا واقف وسطهم اهو.

- قول ورايا (ايها الخدام الكرام اكشفوا لنا عن سارق ضالة (خ)

ابن (م).

و كان العجب كل العجب عندما كرر الطفل ذلك الكلام خلف

الشئ ثم قال.

- ايوه يا عم الشيخ انا شايف نفسي واقف ف محل كبير.

- ها يا ابني ركز و شايف ايه كمان؟

- شايف (شنطة) ف الأرض و في شاب جه اخدها و مشي.

- اسأل الفنجان مين ده و اسمه ايه؟

- مين الشاب ده و اسمه؟، ظهري حروف يا عم الشيخ.

- قولها... قول الحروف اللي بتظهرلك.

- (م، ح، م، و، د، س، ع، د).

و بمجرد ان انهى الطفل الحروف سمعت صوت الشاب صاحب
(الحقيبة) يقول.

- انت!!!... انت يا اخويا يا ابن امي و ابويا اللي سرقتي؟

- اه سرقتك، بحاول أخذ حاجة من ورث ابويا اللي اخدته مني
بالعافية، بحجة انك انت الكبير.

- يا شباااب استنوا نصرف الخدام و بعدها نتكل...

قطع جملة الشيخ صوت اشبه بصوت (نباح الكلاب)، يأتي من ناحية ذلك الطفل، ثم شعرت بحركة سريعة و بأصوات اقدام من حولي ثم بعدها صوت صراخ الشاب و أخيه ثم صوت أنين الشيخ ثم هددووء مخيف لأشعر بعده بحرارة شديدة تأتي من أمام وجهي و كان مصدرها كائن اسود طويل جدااا و عيناه حمرواتان و يصدر منه صوت أشبه بصوت الكلاب عندما تستعد للهجوم على أحدهم، يقف امامي مباشرة و ملامحه تشبه ملامح ذلك الطفل ثم بدون أية مقدمات أحسست بحوافر تمزق جسدي، لأفقد بعد ذلك الوعي تماماً و تغمض عيني رغماً عني، ثم عدت الى وعي الآن لأجد نفسي هنا على ذلك السرير بالمستشفى و انتي أول من رأيته و لذلك قصصت لكي ما حدث لأنني اشعر بأنني سوف امووو.....

توقف قلب المريض (محمد رمضان) عن النبض في التاسعة مساءً و كانت تلك اخر كلماته و ذلك بعد ان حضر الى المستشفى هو و

جثة شابان و عجوز ممزقين تماماً و معهم طفل يبلغ من العمر ٩ سنوات و قد تم تحويله الى قسم الطب النفسي بالمستشفى و ذلك بسبب أنه أصبح عدائياً و يقوم بالهجوم على أي شخص يقترب منه، و قد ارسلت لك تلك الرسالة لكي تعرضها على متابعينك لعلي أجد لها تفسيراً عندهم..... (عواطف قرني) ممرضة بمستشفى حكومي بالقاهرة.....

القصة السادسة *السادى*

اكتب لكم تلك السطور و انا جالس على مكتبي و امامي بالأعلى ذلك الحبل الذي اعدده جيداً لكي يصبح مشنقتي و نهاية معاناتي.....

لكل انسان هواية او شئ مفضل مثل الكتابة او الرسم او كرة القدم او او او، و لكن هوايتي انا كانت مختلفة قليلاً، فمنذ صغري عشقت تعذيب الحيوانات حتى الموت و بالأخص (القطط) ف لطالما رأيتها دائماً المخلوق الاضعف و المنتشر بشدة من حولي و انا حقاً (أكره الضعفاء)، فمنذ صغري و امام بوابة منزل جدي القديم كنت اجلس و اجلب معي البعض من طعام القطط ليلتف حولي قطط الحي و خصوصاً الصغار منهم و الذين كنت امسكهم بكف يدي و اخنقهم حتى الموت و القي بهم بمنصف الطريق، عدا قطة واحدة كنت احتفظ بها حية و اقوم بألقائها لأعلي لترطم بالأرض

ثم اقوم بمسكها مرة اخرى و القي بها للأعلي لتعود مرة اخرى الى الارض و هي تنزف الدماء من فمها بشدة و هكذا و هكذا عدة مرات حتى تموت.....

و مع تقدم سني اصبحت هوايتي اكبر و اكبر، فقد كنت اجمع القطط و احتفظ بها بمنزلي و اقوم بتعذيبها حتى الموت و لكن توقفت عن احضار القطط الى المنزل منذ ان تزوجت، و لكن الزواج لم يمنعني من ممارسة هوايتي فقد كنت احضر بعضاً من القطط الى مكثي ليلاً و انتظر حتى انهي جميع مقابلاتي مع العملاء و اجلس على ذلك الكرسي و اقوم بتعذيب القطط حتى الموت.

حتى أتى ذلك اليوم الذي كنت جالسا فيه علي ذلك الكرسي، اقوم بتعذيب تلك القطعة التي بيدي عن طريق خنقها بأحدى الاحبال، و إذ بقطعة سوداء تدخل الى الغرفة التي بها مكثي و تقف امامي، حينها قلت في نفسي (يا سلااام ده انتي جيتي لقضاكي)، قمت من

على ذلك الكرسي و ذهبت الي الباب و قمت بأغلاقه و عدت لأجد تلك القطعة واقفه علي مكتبي و بكل حماقة منها تلهو بالسلك الخاص (بالأباجورة) الموضوعه علي المكتب و هذا ما اثار غضبي فذهبت اليها و قمت بخنقها بذلك السلك و من شدة غضبي و انا اخنقها بعنف تعرى السلك من المادة البلاستيكية الملفوفة من حوله لكي تعزل الكهرباء عن من يلمسه و هنا صعق جسد القطعة بالكهرباء و احسست بالكهرباء تسري الي جسدي و لكنني القيت جثة القطعة بعيدا و هي تنتفض و تتفحم امامي من شدة صعقها بالكهرباء حتى انقطعت الكهرباء تماما و ذلك كان بسبب ان ما حدث للقطعة قد تسبب بقفلة فالكهرباء أدت الي فصل التيار عن طريق اقفال المفتاح الرئيسي، قمت من مكاني و ذهبت لرفع ذلك المفتاح، و بالفعل عاد التيار مرة اخرى و عندما عدت الي مكتبي لم

اجد جثة تلك القطة، فقط وجدت (الأباجورة) ملقاة ارضاً و
السلك ممزق و متفحم و به بعضاً من شعر تلك القطة.

انتهى اليوم و عدت الى منزلي و قمت بتناول العشاء و خلدت الى
النوم انا و زوجتي و لكن اثناء نومي سمعت صوت (مواء) قط يأتي
من خلفي و هو ما أيقظني مفزوعاً و جعلني التفت الى مصدر
الصوت و اكتشفت بأن مصدر الصوت هو زوجتي و التي تبذلت
راسها تماماً الى رأس تلك القطة السوداء و لكن اضخم بكثيير ثم
نظرت لي و عيناها تلمع و قالت (هقتك زي ما قتلتني... هقتك)
حينها قمت منتفضاً من سريري و فررت هارباً الى خارج الغرفة و
جلست بمكتبي و لكنني شعرت بحركة من خلفي، نظرت الى خلف
الكرسي الذي اجلس عليه و إذ بها زوجتي بنفس الهيئة التي رأيتها
عليها منذ قليل، انتفضت من مكاني و دخلت الى غرفة نومي مرة
اخرى لأجد زوجتي نائمة بكل هدوء على السرير و لكن بهيئتها

الاصليه فقامت بتبديل ملابسي و ذهبت الى مكتبي و ظللت ساهراً حتى أتى الصباح، و فالصباح دق هاتفي و كانت المتصلة زوجتي.

- الو، ايوه يا بيه خرجت روحتي فين بالليل و كنت بايت فين؟؟.... مش كفاية اني مستحمله انك مبتخلفش و ساكتة كمان بتخونني و رايح تبات عندها.

- بقولك ايه.... انا فالمحكمة دلوقتي و لما اخلص شغل هطلع عالمكتب و يومي طويل لما اخلص شغل و اروح نبقي نتكلم.

اغلقت الهاتف و زادت حيرتي و همي، انهيت اليوم و ذهبت الى منزلي و بمجرد ان قامت بفتح الباب وجدت زوجتي واقفة بصالة الشقة و هي تنظر لي و بيدها سلاح ابيض يبدو و انها (سكين)، و بدون أية مقدمات تبذلت ملامحها الى ملامح تلك القطة و قالت بصوت يشبه صوت القطط الممتزج بالمواء (هقتلك زي ما قتلتني.... هقتلك).

ذهبت مسرعاً الى باب الشقة كي افتحه و ألوذ بالهرب و لكن لا جدوى يبدو و ان احدهم قام بغلق الباب من الخارج و لكن كيف لا اعلم، حينها ذهبت مسرعاً الى مكتي و اغلقت الباب من خلفي و احضرت حبلاً غليظاً و صنعت به مشنقة لكي تخلصني من كل تلك الألام التي اشعر بها و لكي اقوم انا بقتل نفسي بدلاً من ان تمزقني زوجتي او تلك القطة أرباً، و لكن قبل ان اقوم بالانتحار قررت ان اكتب قصتي مثل جميع العظماء المنتحرين و لكنني اسمع الآن صوت باب غرفة المكتب يفتح، كيف هذا و قد قمت بأغلاقه من الداخل جيداً، أنها زوجتي بهيئتها كقطة تقترب مني و.....

وجدت انا النقيب (سمير الزنانيري) تلك الرسالة بشقة السيد (احمد تحسين) المحامي بعد ان قامت قوة من الشرطة باقتحام الشقة عقب بلاغ تقدم به أحد جيران ذلك المحامي عن وجود رائحة كريهة تخرج من شقته و بالدخول إليها وجدت جثة ذلك المحامي

متفحمة تماماً و هو يجلس على كرسي مكتبه و وجدت جثة زوجته معلقة على مشنقة امامه،، و قد تبين فيما بعد انه تعرض الى صدمات كهربائية قوية اودت بحياته و أدت الى موته متفحماً و هو جالس على كرسي مكتبه و ذلك بناءً على تقرير الطب الشرعي، و مع دمج الرسالة بتقرير الطب الشرعي لم استوعب شيئاً و لم اجد تفسيراً منطقياً لما حدث و كتبت تلك القصة لعلي اجد لها تفسير منطقي منكم....

القصة السابعة * الثأر *

ابعث لكم تلك الرسالة من داخل ثلاجة المشرحة....

ادعى : احمد سامي

من احدى قرى صعيد مصر

كان عمري : ١٨ عاماً

اما الآن ف انا بلا عمر فبال تأكيد قد كُتبت وثيقة وفاتي صباحاً.....

تبدأ قصتي من داخل غرفتي، فقد غلبني النعاس بعد يوم طويل من المعارك مع عائلة (اولاد سامر) بسبب ثأر قُتل على أثره اربعة افراد منهم و ثلاثة افراد من عائلتنا (اولاد الفرغلي)...

ذهبت الي نوم عميق، نعم فأنا متعب حقاً و رائحة الدم الممزوجة برائحة التراب تجتاح انفاسي منذ الصباح..... ارحت جسدي تماما و تركت مخاوفي من الغد و من رصاصة طائشة تأتي غدراً و تنهي

حياتي من خلفي و غصت ببحر من الظلام اجتاح عيناى و بدأت
برؤية اغرب حلم رأيتة بحياتي.....

انا اقف امام منزل العائلة و بيدي ذلك السلاح المدعو (بالفرد
الخرطوش) و بجواري (عزيز) ابن عمي الاكبر و بيده هو الاخر تلك
(البندقية) و التي أعتاد على حملها منذ حدوث تلك المشاحنة بين
احد افراد عائلتنا و أحد افراد عائلة (اولاد سامر) و التي اودت
ب حياة الثاني، و من ثم قاموا ليلاً بقتل احد أفراد عائلتنا هو و
أخيه و بالطبع اجتمعت عائلتنا بعد تلك الحادثة و كانت نهاية
الاجتماع هو قرار بقتل ثلاثة افراد مقابل الأثنان الذين سبق و ان
تم قتلهم من عائلتنا و بالفعل أتجهنا انا و معي (عزيز) و (طارق) و
(عبد الملك) و (صديق) اولاد عمي الى منزل على اطراف القرية و هو
لأحدى ابناء عائلة (اولاد سامر) و هو (الشيخ عمران) و المعروف
بين اهالي القرية بأنه معالج روحاني و شيخاً مبروكاً و لكن

بالحقيقة شباب القرية ينعته هو و ابنه (عبد الجليل عمران)
بالدجالين.

ذهبنا الى ذلك المنزل ف الثانية صباحاً و اسلحتنا تستعد لأطلاق ما
بها من ذخيرة على افراد تلك العائلة و نحن ايضاً نستعد لتنفيذ
مقولة كبير العائلة (عمي زهران فرغلي)..... (احنا لازم نتغدى بيهم
قبل ما يتعشوا بينا و يقتلوا لنا اتنين كمان.... نسبقهم احنا و نقتل
ثلاثة) و بالتأكيد لم يكن هناك انسب من ذلك الدجال و ابنه
الاكبر و ابن زوجته المتوفية و الذي يقيم معهم بالمنزل.

و بالفعل وصلنا الى المنزل و قمنا باقتحامه و الدخول الى غرف
نومهم و قتلهم جميعهم بلا رحمة او شفقة، نعم انهم يستحقون
ذلك حتى و ان كانوا ليس لهم اي علاقة بما حدث و لكن يكفي انهم
من نسل (اولاد سامر).

و كان الأمر العجيب و هو بعد ان قتلناهم جميعا وجدت تلك الورقة بجوار جثة (محمد) ابن زوجة (الشيخ عمران) و كان محتواها كالآتي.

(اعلم انكم قادمون لقتلنا فقد رأيتم بمنامي أمس، و اعرف ايضاً انكم ستقتلونني بدم بارد بالرغم من كوني لا أمت بصلة للأحداث او حتى للعائلة التي بينكم و بينهم ذلك الثأر و لذلك (ادعيوش بهمش يشهيص برجاء برجاء ديمطروخ شهبال ازغب ازغب) مبارك عليك يا قاتلي حضور قريني و تلبسه جسدك و الأخذ بثأري بعد وفاتي)

بمجرد ان انهيت قراءة تلك الرسالة شعرت برعشة تجتاح جسدي و كأن صاعقة كهرباء اصطدمت بي و لم اشعر بأي شئ بعدها لأنني فقدت الوعي، و استفتقت لأجد نفسي بمنزلي و قد قالوا لي انها نوبة صرع لم يتم تفسيرها و لكنني لم التفت اليها ايضاً نظراً لخوفي من رد (اولاد سامر) على مقتل ثلاثة افراد منهم.....

ثم بعد ذلك توالت الاحداث و المكائد و لكن لم يتم قتل احد من العائلتين نعم حاولوا قتل افراداً منا و لكن تأميننا كان اقوى من مكائدهم، و ها انا بذلك الحلم اقف و بجواري (عزيز) و من حولنا تأتي الصرخات و الاصوات القائلة.... (اجر و اولاد سامر هيقتموا بيت و اولاد فرغلي الكبير اجر و اولاد).... لم نهتم انا و لا (عزيز) بتلك الكلمات و لكن ننتظر قدومهم لقتلهم او الموت في سبيل الدفاع عن عائلتنا و لكن عن دون عمد وجدت يدي تتحرك و توجه فوهة (الفرد الخرطوش) الى رأس (عزيز) و عند دون عمد ايضاً قمت بالضغط علي الزناد لتنفجر رأس (عزيز) امامي و أرى الدماء علي جلبابي و حينها قمت مفزوعاً من ذلك الحلم لأجد امي جالسة بجواري.

- تاني يا ولدي،، تشنجات تاااني!!

- ما عرفش يا حاجة ايه اخرتها عاد!

- امتي بغي نخلص من السهراية دي؟ و نفوج لروحنا و نجدر نوديك
لشيخ او لحكيم.

- هانت يا حاجة هانت.

- لع يا ولدي مهانتش واصل و الخلج دايرين يتهمسوا ف كل البلد
ان ولاد سامر ناوين على شر كبير جوووي.

- متجلجيش يا حاجة انتي مخلفة رجل.

- يا بني و احنا كان مالنا و مال الجتل و التار.

- شرفنا يا ام احمد.

- الشرف عمره ما كان بالدم يا ولدي.

قطع حديثنا صوت (بثينة) ابنة عمي صارخة..

- الحجوا... الحجوا... الناس بيحولوا ان (ولاد سامر) جامعين
رجالتهم و جاين على الدار.

انتفضت من مكاني و اخرجت (الفرد الخرطوش)، ثم خرجت الى باب (الدار الكبير) و الذي نعيش به نحن (اولاد فرغلي) و لكن الغريب بالأمر اني وجدت (عزيز) ابن عمي يقف بجواري و بيده تلك (البندقية) و نفس المشهد يتكرر كما بالحلم و عن دون عمد وجهت يدي (الفرد الخرطوش) الى رأس (عزيز) و اطلقت العنان للذخيرة لتخرج من الفوهة متجهة مباشرة الى مخ (عزيز) الذي خرج من رأسه امام عيني و عن دون عمد او ارادة مني ايضاً و جدت نفسي ممسكاً (بالندقية) التي كان يحملها (عزيز) و وجدت نفسي ادخل الى (الدار) و اضغط علي الزناد و اقتل كل من اراه امامي من اهلي و عندما فرغت الذخيرة اتجهت الى غرفة (عزيز) و احضرت سلاحه الآخر و الذي كان معلقاً فوق سريره و أمسكته ثم ذهبت الى باقي العائلة و قمت بقتلهم جميعاً حتى امي لم تسلم من رصاصتي، و كل ذلك و انا مشاهد فقد لا غير لا استطيع التحكم بجسدي، و

عندما انتهيت من قتل الجميع سمعت صوتاً يحدثني برأسي (لقد
 أتممت المهمة و قتلت عائلتك كما أمرني صاحب الجسد الذي كنت
 قرينه و الذي حضرني و طلب مني ان اجعلك تقتل اهلك جميعا و
 قال لي ايضاً انه سيجعني اتلبسك عندما تقرأ العزيمة التي تركها
 لك بعد وفتاه.... والآن سأذهب لأصبح قريناً هائماً على وجهه دون
 صاحب)....

ثم بعد ذلك وجدت ابناء عائلة (اولاد سامر) بساحة (الدار)،
 واقفون امامي مصدومون بعد ان رأوا تلك المذبحة التي صنعتها
 بنفسي منذ قليل و أقف الآن بين جثث ضحاياها و بدون سابق
 انذار شعرت بدقات قلبي ترتفع و ترتفع ثم امسكت بذلك السلاح
 الذي بيدي و وجهته الى صدري ثم ضغطت على الزناد..... هذه
 قصتي..... توقيع : احمد سامي

وجدت تلك الرسالة على مكتب يكتب عليه الملاحظات من قبل اطباء (الطب الشرعي) بغرفة الثلجة بمشرحة بأحدى مستشفيات الصعيد و وجد بجوارها جثة الشاب الذي أتى أمس الى المشرحة بعد ان قتل افراد عائلته ثم اطلق الرصاص علي نفسه و انا الدكتور (رأفت عياد) الطبيب المسؤل عن تشريح تلك الجثة... اطلب منكم تفسير لتلك الرسالة و تفسير ايضاً لكيفية خروج جثة من احدى (ادراج الثلجة) و كتابة تلك الرسالة

القصة الثامنة *الحامل*

ادعى : احمد سمير

عمري ٣٠ عاما

مهنتي : طبيب نساء و توليد

انتقلت منذ يومان للعمل بتلك المستشفى الخاصة بعد شهوراً من البحث عن عمل بأحدى تلك المستشفيات ذات المرتب (الجيد)، و اثناء مناويتي الليلية بقسم النساء و التوليد غالبني النوم و قررت حينها الذهاب الى غفوة صغيرة اقتل بها أرقى، قمت بالدخول الى غرفة الاطباء و بمجرد ان أرحت جسدي على السرير سمعت من خارج الغرفة صوت سيدة تصرخ، فانتفضت من مرقدى و خرجت الى طرقة القسم لأرى سيدة ترتدي زياً صعيدياً و يبدو من النظرة الاولى لها انها على وشك الولادة.

- ااااه الحقني يا دكتور هوووولد... هوووولد.
- حاضر حاضر، يا سييد يا دكتور ابراهيم، هو محدش صاحي ولا ايه،، تعالي يا مدام اوضة الكشف.
- حاضر يا دكتور بس الحقني، مش قاادرة هموووت.
- طب هو مفيش حد مع حضرتك؟؟؟
- جوووزي تحت ف الاستقبال و هم بعتوني هنا.
- حاضر حاضر يلا بينا علي اوضة الكشف هي قريبة اهي.
- ذهبنا انا و تلك السيدة الى غرفة الكشف و استلقت هي على سرير المريض، و قمت بالكشف الأولي علي حالة و قمت بقياس النبض و كانت هنا الصاعقة.... تلك السيدة ليس بها نبض من الأساس، نظرت اليها و انا باندهاش.
- ايه يا دكتور في ايه انت بتبصلي كده ليه؟

- لأ مفيش مفيش ثواني هصحي الدكتور (ابراهيم) علشان نحضر
أوضة العمليات.

ذهبت الى غرفة الدكتور ابراهيم و قمت بطرق الباب عدة مرات
حتى فتح الباب و كان يبدو من هيئته انه استيقظ من نومه توأ.

- ايه يا دكتور (احمد)، في ايه؟

- في حالة بره لست حامل و على وشك الولادة بس في حاجة غريبة.

- حالة ايه؟.... و حاجة ايه اللي غريبة؟

- الست معندهاش نبض يا دكتور.

- ههههههههه،، هي ظهرك؟

- هي مين؟

- ام احمد الحامل.

- مين ام احمد الحامل؟

- دي ست كانت فالقسم هنا من سنين و جوزها عمدة كبير
فالصعيد و جابها هنا المستشفى عشان تولد لكن حالتها كانت
صعبة اوووي لأنها كانت مريضة و عقبال ما وصلت لطريقة القسم
كانت ماتت هي و الجنين.

- ماتت!!!

- اه ماتت و كل الدكاترة اللي شغالين هنا و اللي اشتغلوا و مشوا،
شافوها بالليل زيك كده.

- انت بتقول ايه يا دكتور ابراهيم الست جوه ف اوضة الكشف.

- ادخل كده بص مش هتلاقي حد.

و بالفعل عدت الى الغرفة و لم اجدها، و هنا قررت الاستقالة فوراً
و ترك العمل بتلك المستشفى... و عدت للبحث من جديد عن عمل
بمستشفى خاص بمرتب مجزي و لكن ليس به (ام احمد الحامل).

القصة التاسعة *المنتحرة*

ادعى : احمد ابو النور

عمري : ٣٥ عاماً

اعمل ممرضاً بأحدى المستشفيات الحكومية في صعيد مصر و ذات يوم من الايام المشرقة صباحاً ابلغني مدير القسم الذي اعمل به بالموافقة على طلب نقلي الى مستشفى القصر العيني بالقاهرة و ذلك بعد دراسة ملفي جيداً و الذي تبين من خلاله أنني ذو خبرة تؤهلني للعمل بقسم ٨ حروق بتلك المستشفى الجامعي الكبرى، و كان ذلك الخبر له واقع السحر علي حالي المزاجية، فهذا الخبر الذي انتظرته لعدة شهور و حلم راودني بتحسين مستوى معيشتي انا و اسرتي.

انتقلت للعيش بالقاهرة انا و اسرتي و استلمت عملي بالقسم و في الليلة الاولى لي و بينما انا جالساً بغرفة التمريض اتناول كوباً من القهوة سمعت صوت صراخ لفتاة بطرقة القسم، قمت منتفضاً لعل احد المرضى اراد الخروج و تعثر او حدث له شئ، و عندما خرجت وجدت فتاه ترتدي جلباباً ابيض تمسك بيدها وعاء يبدو من مظهره انه بداخله مادة قابلة للاشتعال و في اليد الاخرى كبريت، رفعت الوعاء للأعلي و قامت بكسب ما بداخله على رأسها ثم قامت باشعال الكبريت و اضرمت النار بنفسها، ركضت مسرعاً الى الغرفة و أتيت بملاية من ملايات السرائر الموجودة بالغرفة ثم خرجت الى الطرقة و قمت بأطفاء الفتاة بالملاية، و بينما اغطي تلك الفتاه بالملاية سمعت صوتاً من خلفي يقول (مش هتلق تعمل حاجة المكتوب مكتوب) التفتت الى مصدر الصوت لأجده نفس الفتاه بنفس الهيئة و اذا بها تكرر ما فعلته منذ قليل و اضرمت

النيران بجسدها للمرة الثانية و بدون تفكير او استنتاج ركضت اليها و في يدي الملاية و قمت بألقائها عليها و قمت بأطفها و لكن أتى صوت من خلفي يقول.

- انت بتعمل ايه يا جدع انت؟

- بطفي البنت المحرووق....

- بنت مين؟.... هي فين البنت دي؟

نظرت امامي و لم اجدي اي شئ سوى الملاية البيضاء ملقاه على الارض، نظرت الى الرجل باندهاش.

- والله كانت هنا و كان ف ايدها جركن جاز و دلقته على نفسها و ولعت ف نفسها حالا و انا كنت بطفيها.

- جاز ايه و بتطفي مين يا استاذ، ده عفريته البت اللي كانت هنا من ٦ شهر.

- بت مين و عفريته ايه؟

- بنت جت القسم هنا من ٦ شهور و كانت مولعة فنفسها بسبب ان ابوها كان بيضربها و يعذبها، و للأسف محدش من الدكاترة قدر يلحقها لأن حالتها كانت صعبة و ماتت هنا فالطريقة، في المكان اللي انت واقف فيه ده، و من يومها كل ليلة بالليل نسمع صوت صرخ، و في دكاترة بيقولوا انهم شافوا اللي انت شوفتوا بس الناس اللي هنا اتعودت، حتى العمال و الدكاترة الجداد اللي قبلهم بيقولوهم عشان لو سمعوا صرخ محدش يخرج و يشوفها و يتأذوا، ده حتى كان في دكتور هنا من الطلبة نزل بالليل القسم و سمع الصرخ و عمل زيك يا ولداه و كان بيحاول يطفى الهوا بس لحقه الممرض القديم و فهمه و وعاه لكنه من بعدها مكنش بيعرف ينام و فضل يحكي انه فضل يشوفها بالليل كل يوم و هو نايم.

- يا نهار اسود!!!، يعني انا كنت بطفي عفريته؟ يا حج انت فين يا حج.

أتى صوت أنثوي من خلفي يقول.

- انت بتعمل ايه عندك يا استاذ احمد؟، و بتكلم مين؟

- بكلم الراجل اللي كان هنا قدامي دلوقتي و كان بيحكيلي عن البنت

اللي ماتت هنا من ست شهور و كانت مولعة فنفسها و.....

- اااه هم طلعلوك.

- مين دول؟

- البنت و ابوها.

- بنت ايه و ابوها ايه؟

- اصل كان في بنت هنا فعلا من ٦ شهور جت و كانت حالتها صعبة

اوي و لما حاولوا الدكاترة ينقذوها مقدروش و ماتت، و كان معاها

ابوها اللي اول ما ماتت قصاده فضل يلطم و يبكي زي الاطفال و يقول (انا السبب انا السبب، انا اللي كنت بضرها) و مستحملش موت بنته قصاد عينه و طب ساكت جنبها.

- طب ايه؟

- طب ساكت يا استاذ، انت رايح فين يا استاذ احمد.

- انا همشي و مش هرجع هنا تاني ابداءاااا.

خرجت مسرعاً من القسم و من المستشفى و ذهبت الى منزلي الجديد بالقاهرة و في اليوم التالي اخذت زوجتي و ابني و عدت الى قريتي بالصعيد و من موقعي طلبت نقلي الى مقر عملي القديم بالمستشفى العام للقريه، و اتخذت عهداً على نفسي ان لا اعود الى تلك المستشفى ابداء و لن اعود الى القاهرة ايضاً، و لكنني ما زلت

اراهها كل ليلة واقفة امام سريري هي و ذلك الرجل الذي تحدثت معي
بالمستشفى و الذي قالت عنه الممرضة (سحر) بأنه والد (المنتحرة)

القصة العاشرة *سماهر*

" و تبقى دائماً العهدة على الراوي "

أنا أراهم حقاً كل ليلة، سواء في احلامي او في واقعي على هيئة رؤى
تري بالعين.....

من انا؟

ادعى : علا صلاح

ابلع من العمر : ٢٥ عاماً

تبدء احداث قصتي منذ ان كان عمري عشرة اعوام حينها رأيت لأول
مرة ذلك العالم الذي اصبح جزء لا يتجزء من عالمي، أتذكر ذلك
اليوم جيداً.

كالمعتاد بحلول الليل ذهبت الى سريري تاركة العابي و عالمي
الطفولي من خلفي لأذهب الى عالم النوم و الاحلام، أغمضت عيني

و بمجرد ان غصت ببحر الظلام المدعوب (النوم) رأيت نفسي واقفة بمكان مخيف ليلاً، من حولي شواهد قبور، تعم الاجواء رائحة كريهة و اصوات نباح الكلاب تأتي من بعيد، أنها المقابر و انا واقفة بينها، اشعر برعب و خوف لم أشعر به من قبل، فلك عزيزي القارئ ان تتخيل بأن طفلة في العاشرة من عمرها تخلد الى النوم لتستيقظ وسط المقابر ليلاً.

لم استطع مقاومة فزعي و رعبي، و صرخت بصوت مرتفع يمتزج بالبكاء و النحيب، اقتطع صوت بكائي، صوت سيدة عجوز يأتي من خلفي.

- اطمني يا علا اطمني، انتي وسطنا، احنا مش هناذيكي، انتي مهمتك توصلي الرسائل منهم للي عايشين.

- انتي مين و رسائل ايه؟

- انا سماهر.....

- سماهر مين؟

- هتعرفي كل حاجة ف وقتها، و خصوصاً لما تكبري و تدريكي قيمة الموهبة اللي ربنا ادهالك و ادهالي من قبلك.

بمجرد ان انتهت كلامها رأيت شواهد القبور تهدم من حولي و يخرج منها تلك الجثث التي كانت ساكنة بداخلها، كانت تلك الجثث محاطة بالأكفان و البعض منهم اصبح هياكل عظمية بداخل الكفن، و جميعهم... جميعهم يزحفون على بطونهم متجهين نحوي، و بمجرد ان اصبحوا امامي نظرت لي تلك العجوز مرة اخرى و قالت.

- ارجعي دلوقتي، بس اتعودي انك هتشوفهم دايماً.....

حينئذ تبدل المشهد تماماً لأرى نفسي في غرفتي مرة اخرى و لكنني واقفة امام احد جدران الغرفة.

لم أعر اهتماماً كبيراً لم رأيتة و قلت في نفسي انها من الممكن ان تكون احلام او تخيلات و ذلك لأنني كنت طفلة في ذلك الوقت، و لكن عندما بدأت ان اتقدم في العمر و ادرك الحياة من حولي كثرت تلك الكوابيس او الرؤى اكثر فأكثر، حينها بدأت اشعر بالخوف و القلق و اخبرت امي بما أراه و لكن كان ردها على ما اخبرتها به مفاجأة بالنسبة لي.

- متخفيش يا بنتي كل اللي بتشوفيه ده سماهر كانت بتشوفه زيك بالظبط.

- سماهر مين يا ماما؟....

- سماهر دي تبقى جدتك ام ابوكي الله يرحمه، ده اسمها الحقيقي،
و ابوكي قبل ما يموت قالي انك هتشوفي اللي بتحكيهولي دلوقتي ده،
لكن انا مكنتش عاوزة اقولك انك هتشوفي كده و كنت مستنياكي
لما انتي تيجي تحكي لي بنفسك زي ما ابوكي قالي قبل ما يموت.

- طب و انا ليه يحصلي كده؟..... و اشمعني انا اللي اشوف الميتين
دول؟

- والله يا بنتي انا لما سألت ابوكي السؤال ده مجاوبنيش و قالي انك
انتى لما تكبري هتعرفي بنفسك.

مرت اعوام و اعوام و في كل ليلة كنت ارى الاموات رؤيا العين،
كنت ارى اشخاص قضوا نحبهم منذ زمن بعيد او قريب، اشخاص
اعرفهم و اشخاص لا اعرفهم، و انا لا اجد تفسير لما يحدث حتى
رأيت ذلك الحلم في احدى الليالي.

رأيت سيدة عجوز واقفة امام احدى شواهد القبور تبكي بحرقة و
 قهر، اقتربت منها و سألتها (لم تبكي؟)، التفتت و نظرت لي نظرة
 تمتلئ بالألم و الحسرة و كان وجهها شاحب جدا و قالت.

- ولادي يا بنتي، بطلوا يزوروني، امانة عليكي وصليلهم أني محتاجة
 لدعائهم و لزيارتهم.

ثم أشارت بيدها ناحية شاهد القبر الذي كان مكتوباً عليه عنوان
 لأحدى المنازل، استيقظت من نومي صباحاً و ذهبت الى ذلك
 العنوان و اكتشفت أنه عنوان منزل عائلة الحاجة (سيدة القاضي)
 رحمها الله، و ان من يسكنون ذلك المنزل هم بناتها، قابلت احدى
 بناتها و اخبرتها بما رأيت و كان الغريب انه عندما انهيت حديثي بكت
 بشدة و قالت.

- احنا فعلاً مقصرين جدا ف حقها من يوم ما ماتت، مع أننا
 عايشين ف خيرها لحد النهارده، حقيقي مش عارفة اشكرك ازاي

انك فكرتيني و حسستيني بتقصيري، و بشكر ربنا قبل ما اشكرك
 أنه جعلك سبب أني اكون سبب في رحمة امي و الدعاء ليها، و انا
 بكره الصبح هروح لها.

- و ليه مش دلوقتي؟

- فعلا معاكي حق، و ياريت تيجي معايا و بالمره تقريلها الفاتحة
 معايا.

- تمام و انا موافقة.

ذهبنا الى المقابر و وقفنا انا و ابنة الحاجة (سيدة) امام شاهد
 قبرها و قرأنا على روحها الفاتحة، حينها رأيتها واقفة بعيداً و تنظر
 لي و تبسم و كأنني اتممت مهمتي بنجاح.

و منذ ذلك الحين اصبحت مؤمنة كل الأيمان بأن الله خلقنا نحن
البشر لنكون اسباباً لرحمة بعضنا البعض، و بمرور الوقت و
الزمن تعايشت مع تلك الهبة التي ورثتها من جدتي (سماهر).

القصة الحادية عشر * كتاب من الانترنت *

انا احمد سيد

عندي ١٨ سنة

بدأت حكايتي عندما زاد شغفي و جنوني بعالم الجن و كان الفضول هو المحرك الاساسي لشخصيتي فبدأت ابحت بالمكتبات عن كتب تحضير الجن و العفاريت و لكنني لم أعر حتى علي ورقة واحده غير محرفة.

و استمرت في البحث حتي فقدت الأمل و عدت مثلما ذهبت خالي اليدين.

بدأت أبحث علي الأنترنت و المواقع و المنتديات عن كتب سحر أصلية تساعدني علي التوغل بذلك العالم الخفي.

وفي إحدى الأيام وأنا أتنقل من منتدي لأخر، وجدت رابط تحميل
وكتب أسفله (الكتاب الأسود)

لفت انتباهي هذا العنوان، وقمت بتحميل الملف و بدأت أتصفحه
ولكن الصفحات فارغه!!! لا لا ليست فارغه بالمعني المقصود
أوراقها مصفرة وهذا دليل علي قدمها ونال الزمان منها ما ناله
وأیضا متسخة وكان هذا الاتساخ كان ذات يوم بضع كلمات
تشابكت حروفها بفعل الزمن، وذلك التآكل بأطرافه يدل أنه نجي
من حريق بأعجوبة كل هذا واضح لأنه عبارة عن مجموعة صور
فوتوغرافية.

وبدأت القراءة وهذا التنويه ما كتب بأول صفحاته.

(اذا أردت البدء في قراءة ما بداخل الكتاب الاسود فعليك أن تودع
حياتك السابقة لأن ما ستقرأه سيغير مجري حياتك تماما)

انتهت الصفحة

و تابعت القراءة

(الباب الاول)

(تحضير خادم يوم السبت الملك ميمون ابانوخ)

و بدأت أقرأ في ذلك الباب و كانت الأشياء المطلوبة كي يتم التحضير هي أن أكون بمكان خالي ويفضل المرحاض و ثلاث شموع و زعفران سائل و أن أرسم دائرة علي الأرض و بعضاً من النجوم و رسومات أخري و أقرأ الطلسم المكتوب أسفل الرسمة.

وبعد أن أنهيت القراءة شعرت بسعادة و الكثير من الفضول أحضرت كل شئ مطلوب لتتم جلسة التحضير، و انتظرت حتي يخلد من بالمنزل إلي النوم، و دلفت إلي المرحاض و قمت برسم الدائرة بالزعفران علي الارض و أشعلت الشموع و أغلقت الكهرباء

وجلست أرضاً أمام الرسمة و بدأت بقراءة الطلسم ثلاث مرات كما
كُتِب بالكتاب، وقبل أن أنتهي من المرة الأخيرة شعرت بحركة
أمامي، وفجأة دب الرعب بقلبي ولم أقوي علي تكملة ما بدأت، و
من الظلام ظهر كيان من دخان أسود عيونه حمراء، كأنها نار و
بدأت اسمع صوت بداخل راسي يقول (لقد دعوتني يا ابن ادم....
لقد دعوتني و لبيت ندائك... لماذا دعوتني)

رددت قائلاً بخوف و ارتباك (ما انا مممم مممااا معرفش انا كنت
عاوز خخخ خخخادم مممم مممم الجن و يكون خااادم ليا)
رد ذلك الصوت و قال لي (عليك تنفيذ الشروط ليكون لك خادم
من الجن)

زاد خوفي و قلقي و رددت بصوت أكثر خوفاً (و و و و إيه هي
الشروط دي)

رد ذلك الصوت (عليك التضحية بدمائك)

حينها شعرت بفرع اكبر و خوف اكبر، فقد فهمت أنه يجب علي أن أقدم دمائي و ذلك لا يكون الا عن طريق الانتحار و انا أكثر جنباً من أفعل ذلك، لم استطع تكملة ما بدأتها فقامت من مجلسي و أنرت أضياءة الحمام ثم أطفيت الشموع و أزلت من الأرض تلك الرسومات ثم أخذت بيدي كل شئ و عدت مسرعاً الى غرفتي و انا ارتجف مثل طفل صغير و لكن بعد برهة من الوقت سمعت ذلك الصوت مجدداً يقول لي (عليك بتنفيذ الشروط و الا سنجعلك تتمني الموت ولن تلقاه)

رددت من أسفل البطانية بخوف شديد (لا لا لا خلاص انا مش عاوز خدام انا مش عاوز حاجة انا رجعت في كلامي خلاص انا مش عاوز حاجة انصرف يا عم انصرف)

رد الصوت بكل حزم (دمائك أولاً قبل الخدمة او الانصراف).

ثم اختفى الصوت و رغماً عني او من شدة خوفي ذهبت بنوبة من النوم، استيقظت في الصباح و ذهبت الى جامعتي و حاولت أن أتناسى كل ما حدث و لكن لم أكن قادراً على التركيز في اي شئ و كل ما كان يدور ببالي انني لا اريد العودة الى المنزل، و لكن انتهت كل المحاضرات و من المفترض أن أرحل الآن و لكنني لا أريد العودة،، لا لا اريد ان اعود لما ينتظرنني بغرفتي و لكن لا مفر، عدت الى المنزل و أتى الليل و ها انا أجلس بغرفتي وحدي أفكر هل من الممكن أن يظهر لي مرة أخرى، حينها أتت ببالي فكرة و هي أن ابحث علي الانترنت عن ما قمت بتحضيره و كانت الكارثة عندما وجدت على احدى المواقع الاجنبية مقالاً يتحدث عن ذلك الكتاب ف العموم و بالأخص عن ذلك الخادم الذي قمت بتحضيره، قمت بفتح موقع للترجمة و قمت بترجمة المقال و كان ملخصه (ان هذا الكتاب المسمى بالكتاب الاسود هو اسوء كتب السحر علي مر التاريخ فهو

كتاب لاستحضار الخدام الأقوى من عالم الجن، و الاسوء في هذا الكتاب انه لا يوجد به طرق صرف تلك الخدام و خصوصا الخادم الاول المذكور بالكتاب فهو احدى ملوك الجن الاكثر دموية فنصيحة لكل من يجد ذلك الكتاب لا يقرأه و تحاول التخلص منه قبل ان تنتهي حياتك)

حاولت أن أعود لذلك المنتدى الذي سبق و أن قمت بتحميل الكتاب منه و لكنني لم أجد اي اثر ل رابط التحميل ولا لصاحب ال e - mail الذي قام بوضع الرابط.

و اثناء قيامي بتصفح المنتدى سمعت صوتاً من خلفي يقول
(الدماء...وألا ستتمنى الموت ولن تجده)

و بمجرد أن انهى تلك الجملة شعرت برعشة قوية تجتاح جسدي و
 كأنني أتعرض لصاعقة كهربية، لم اتحمل الألم و صرخت بكل قوتي
 و عندما صرخت توقف الألم و عاد الصوت مرة أخرى قائلاً

(أن من أسهل الأمور بالنسبة لي هو التحكم بأفكارك و بعقلك و
 منها يمكنني التحك بجهازك العصبي و أجعلك تشعر بما أريد انا أن
 تشعر به، فلذا عليك بطاعتي و تقديم دماؤك كقربان لحضرتي و
 ألا ستري عذاب لم يخطر يوماً ببالك)

رددت عليه بارتجاف و خوف

(حاضر... حاضر انا هعمل زي ما طلبت بس بلاش كهربا، بلاش
 الاحساس ده بالذات لأنه مؤلم اووووي، انا هعمل زي ما طلبت
 حالاً)

خرجت من غرفتي و ذهبت الى المطبخ و أحضرت سكيناً و قمت
 بقطع وريدي و ها انا أنزف و أتألم و انا الآن أجلس بغرفتي و أكتب
 في تلك المذكرات ما مررت به و لا اعلم ماذا ينتظرنني أو ماذا
 سيحدث لي بعد ذلك و لكن هذه نصيحة مني إذا كنت تقرأ تلك
 السطور، لا تجعل الفضول يفتنك و تقوم بالبحث عن ذلك
 العالم، ابتعد عن عالم السحر و الجن لأنه شرك كما ورد
 بالنصوص القرآنية (و هذا ما أعمانني عنه فضولي) و هذا ما يمكن
 أن يحدث لك إذا بحثت مثلما بحثت أنا و إياك إياك أن تقوم بفتح
 رابط تحميل مكتوباً أسفله (الكتاب الاسود)، أني لا أستطيع
 مقاومة ذلك الشعور بفقدان الوعي و لا أستطيع أيضاً مقاومة
 الألم، دمائي تملأ المكان من حولي و ها أنا أسمع ذلك الصوت جيداً
 يقول...

(الآن تصبح قرباناً لنا..... قرينك الآن ملكنا، أنه بحوذتنا و لتذهب
روحك الى الجحيم، فالكتاب الأسود سيستمر بجمع القرابين.....
وجد هذه المذكرات والد الطالب (احمد السيد) بجوار جثته بعد
ان قام ب الانتحار عن طريق قطع وريده، و الغريب في الأمر انه
وجدت الجثة زرقاء تماما و ليس بها قطرة من الدماء.